جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الخبر والإنشاء في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

عزولة ليدية

عزيبي حنان

إشراف: الأستاذة لعمري أسيا

السنة الدراسية: 2023 /2022

شكـــــــر وعرفـــــــان

نحمد الله تعالى ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله، ولخير خلق الله سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي لرضوانه صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

بعد شكر الله سبحانه على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "لعمري أسيا" التي منحتنا الكثير من وقتها، ولرحابة صدرها وسمو خلقها وأسلوبها المميز في المساعدة على إتمام هذا العمل، فلولا مثابرتها ودعمها في كل خطوات البحث ما تم هذا العمل، وأسأل الله العلي القدير أن يجازيها خير الجزاء وأن يكتب صنيعها في موازين حسناتها.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لجميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.كما نتوجه بالشكر إلى كل أفراد عائلتنا، والشكر موصول لكل من ساعدنا على انجاز وإتمام هذا العمل بتعاونهم و تشجيعهم لنا.

إهـــــــــداء

إلى أعز ما في الوجود، إلى التي أشعرتني بالحنان ومنحتني الأمان، إلى كنز المحبة التي لا مثيل لطيبتها لك يا من أتقنت كل فنون الأمومة أهدي ثمرة عملي "أمي الحبيبة "

إلى مصدر إلهامي، وإلى من كلله الله تعالى بالهيبة والوقار، وأحمل أنا اسمه بافتخار "أبي العزيز" أقدم أسمى معاني الاحترام، أدامهما الله نورا لدربي

إلى إخوتي صفيان، فيصل، مولود، ريان وأخواتي ويسام، سيلينة، ريمة، وكل أقاربي صغيرا وكبيرا حفظهم لله عز وجل، إلى اللتين كان دعاؤهما سر نجاحي "الجدتان" أطال الله في عمرهما، وإلى الأستاذة المشرفة المحترمة "لعمري أسيا" التي لها كل الفضل في إنجاز هذا العمل، دون أن أنسى زميلتي "حنان" التي تعبت معي من أجل استكمالنا لهذا البحث، إلى كل من دعموني طوال رحلتي العلمية وقاسموني الحلو والمر، أهدي هذا البحث إلى كل طالب عليه يسعى لتحصيل العلم والمعرفة، وأخص بالذكر آنسات الروح في الإقامة الجامعية 17 أكتوبر 1962، زميلات الدرب ورفيقات العمر ...، وأنا ممتنة لكم جميعا أنتم جزء لا يتجزأ من نجاحي.

إلى من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي، أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي المتواضع حبا وعرفانا، إلى جميع طلبة الأدب العربي وإلى كل من عرفني من قريب أو بعيد وتمنوا لي الأفضل من الصميم.

ليديـــــــة

إهـــــــــداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة، وتزويد رصيده العلمي والثقافي.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها، إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر والإجتهاد إلى الغالية على قلبي "والدتي العزيزة".

إلى من أستمد منه قوتي ونجاحي،إلى من دفعني ويدفعني إلى النجاح، إلى من أنار لي الطريق، إلى "والدي العزيز".

كما لايفوتني أن أخص إهدائي بذكر الجدين العزيزين والجدتين الحنونتين، الذين أعانوني بالدعاء، أطال الله تعالى في أعمارهم، وإلى أخواتي العزيزات حبيبات قلبي:"نبيلة، ثانينة، سيلية"، وإلى إخوني :"كوسيلة، أمين" حفظهم الله عز وجل ،أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذتي المشرفة الكريمة "لعمري أسيا"،التي كانت لنا خير مرشد طيلة إنجازنا هذا البحث.

وإلى رفيقة دربي "ليدية" التي قاسمنا معا بحثنا، وإلى العائلة الكريمة الى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي سواء من بعيد أو قريب، وكل الزملاء والزميلات وجميع طلبة الأدب العربي.

حنـــــــان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، أشرف المرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

تعد البلاغة إحدى الموضوعات التي لها مكانة عالية ومرتبة رفيعة بين العلوم اللغوية، وذلك نظرا لعلومها العديدة وموضوعاتها المتنوعة، ولكونها تأدية المعنى الجليل الواضح بعبارة صحيحة وفصيحة المأخوذة من كلام العرب، وذلك أن كل الدارسين في البلاغة العربية اتفقوا على أنها وصف للكلام والمتكلم، أو ما يسمى ببلاغة الكلام والمتكلم.

تعرف علوم البلاغة بأحوال اللفظ العربي، ونجد أن "السكاكي" قد قسمها إلى ثلاثة أركان أساسية وهي: (علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع)، ومن العلماء الذين جاءوا بعد السكاكي لتقسيم كتبهم وفق هذه العلوم من بينهم "القزويني" في كتابه الذي سماه "تلخيص المفتاح والإيضاح" في علوم البلاغة، ونحن سوف يكون تركيزنا حول دراسة علم المعاني لأنه منبع موضوع بحثنا.

يعد علم المعاني أحد أقسام البلاغة العربية التي أولاه الدارسون اهتماما بالغا، بما لها من أثر مباشر على المعنى المراد إيصاله للمتلقي، حيث يتفرع عنه مباحث عديدة ومهمة منها مبحث "الخبر والإنشاء"، وهو المبحث الذي سوف نتطرق إليه في موضوعنا هذا المرسوم ب:"الخبر والإنشاء عند "القزويني" في كتابه الإيضاح، ومنه سوف نطرح فئة من التساؤلات التالية:

- فيما تتمثل ظاهرتي الخبر والإنشاء عند البلاغيين؟
- وكيف تجسدت في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني؟

استهلتا في بحثنا بمقدمة، ثم فصل نظري حددنا مدلول المصطلحات، وفصل تطبيقي تناولنا فيه الخبر والإنشاء في كتاب الإيضاح، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، اعتمدنا في بحثنا على منهج وصفي تحليلي لأنه المناسب لموضوع بحثنا، تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم الخبر: لغة واصطلاحا، وأغراضه البلاغية والبحث في

أضرب الخبر ومؤكداته لدى البلاغيين، وبعد ذلك تناولنا مفهوم الإنشاء مع ذكر أقسامه، والبحث عن أغراض صيغة في كل قسم، وأغراض كل الصيغ التي فيه، أما في الفصل التطبيقي بدأنا بتقديم تعريف المؤلف، مع تقديم المدونة، واستخرجنا أهم الأساليب التي تطرق إليها القزويني في كتابه، وحللنا الظاهرة وفق ما درسناه في الكتب البلاغية، واعتمدنا قي بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ، أهمها: كتاب (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، وكتاب (مدخل إلى علوم البلاغة) ليوسف أبو العدوس، وكتاب (علم المعاني في البلاغة العربية) لعبد العزيز عتيق، وكتاب (أصول الكلام في علم المعاني) للدكتور الوارث الحسن، وهذا بالإضافة إلى بعض المعاجم والدراسات.

واجهتنا بعض الصعوبات أهمها ضيق الوقت، لم نتمكن من الإلمام أكثر في القضايا المهمة في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني، كذلك كون أسلوب القزويني يتجاوز مستوانا نحن كطلاب، إذ صعب علينا الإلمام بكل القضايا التي تناولها، ولعل أهم ما دفع بنا لاختيار هذا الموضوع هو الاهتمام بالتراث البلاغي، ومعرفة أركانه وأساسه وهذا من جهة، ومن جهة أخرى حب المزيد من المعلومات على هذا القسم من الكلام، كما لنا رغبة في الوقوف على باب من أبواب علم المعاني.

وفي الأخير نرجو أننا وفقنا في بحثنا ولو بقليل، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول
مدلول الخبر والإنشاء عند البلاغيين

الفصل الأول: مفهوم الخبر والإنشاء عند البلاغيين:

I. الخبر عند البلاغيين:

1) مفهوم الخبر:

أ) لغة: جاء في لسان العرب حول مادة خبر: خبر، وخبرت بالأمر، أي علمته وخبرت الأمر، أخبره= إذا عرفته على حقيقته وقوله تعالى:﴿ فاسأل به خبيرا ﴾، أي اسأل عنه خبيرا يخبر، والخبر بالتحريك: واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبا عن من تستخبر، الخبر النبأ والجمع أخبار[1]، ويتضح لنا من هذا المفهوم أن الخبر يدور حول معنى الحقيقة والخبرة والله تعالى خبير، أي العالم لكل شيء، والأصل الثاني الخبراء وهي الأرض اللينة.[2] فالملاحظ من خلال هذا المفهوم أن الخبر يدور حولي معنى الخبرة والعلم.

أما عن الخبر عند أحمد الفراهيدي فمعناه اللغوي: «خبر، أخبرته وخبرته، والخبر: النبأ، ويجمع أخبار والخبير العالم بالأمر، والخبر مخبرة الإنسان إذا خبر أي جرب فبدت أخباره أي أخلاقه والخبرة الاختبار والخابر المختبر المجرب، والخبر: علمك بالشيء»[3].

ب) اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات الخبر في المؤلفات العربية وتباينت أراء العلماء باختلاف وجهة نظرهم لكن معظم التعريفات تتفق على معيار الصدق والكذب، ومن بين من صرح بذلك نجد إبن قتيبة يقول: «والكلام أربعة: أمر وخبر واستخبار وإنشاء، وواحد يدخله الصدق والكذب، وهو الخبر».[4]

---

[1]- إبن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، مادة "خبر" دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط4، ص264.

[2]- أبو الحسين أحمد فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج3، المجلد 2، دار الجيل، بيروت، ص 239.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 372.

[4] _ الوارث الحسن، كتاب أصول الكلام في علم المعاني، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، ص21.

أما بخصوص الخبر في البلاغة :"هو كلام يحتمل الصدق والكلام لذاته، أي بقطع النظر عن خصوص المخبر، أو خصوص الخبر، وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله، وذلك لتدخل الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله تعالى، وأخبار رسوله، والبديهيات المألوفة، ولتدخل أيضا الأخبار الواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوة النبوة، فصدق الخبر إذن هو مطابقته للواقع، وكذب الخبر هو عدم مطابقته له.[1].

تطرق أيضا السكاكي إلى مفهوم الخبر في قوله:"اعلم أن مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب إلى حكم الخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم، وهي عبارات واضحة الدلالة على أن الخبر لا يدل على النسبة الواقعية بل على رؤية المتكلم لتلك النسبة، ومن هنا يكون احتماله للصدق والكذب"[2].

من خلال ما تقدم ذكره يمكن القول أن للخبر عدة تعريفات من المنظور الاصطلاحي، فقد عالجه واهتم به كثير من علماء العرب ومن بينهم نجد قدامة بن جعفر من جهته عرف الخبر بقوله:« والخبر كل قول، أفادت به مستمعه ما لم يكن عنده، كقولك :قام زيد، فقد أفادته العلم بقيامه ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمى جوابا، كقولك في جواب من سألك (ما رأيك في هذا؟)، فتقول رأيي كذا، وهذا يجوز أن يكون ابتداء منك فيكون خبرا، فإذا أتى بعد سؤالك، كان جوابا كما قلنا».[3]

وقد حاول الجرجاني هو الآخر أن يعطي تعريفا دقيقا لمسالة الخبر في المباحث الكلامية وأن كون الخبر هو الفائدة من معنى الكلام، أي أن الخبر هو الأصل في الكلام المفيد لأن الفوائد واقعة بالكلام أجمع لابد أن تكون راجعة إلى الخبر أو إلى معناه.[4]

---

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع)، دار الجيل، بيروت، ط ج، 2002.

[2]- حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، النصر- القاهرة، ط1، ص 62.

[3]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص 21.

[4]- الجرجاني أمام القاضي عبد الجبار، نحو رؤية جديدة في قضايا اللغة لدى الجرجاني، التنوير الطباعة والتوزيع والنشر، بيروت_لبنان، ط1،ص213.

ما تقدم ذكره لمفهوم الخبر عند قدامة بن جعفر يتضح مراده أن الخبر هو كل قول أفادت به مستمعه ما لم يكن عنده ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمى جوابا، وليس في صنوف القول و فنونه ما يقع فيه الصدق و الكذب غير الخبر و الجواب، إلا الصدق والكذب يستعملان في الخبر، وقد بين قدامه أنه: "ليس في صنوف القول، أو فنونه ما يقع فيه الصدق والكذب، غير الخبر والجواب إلا أن (الصدق والكذب) يستعمل مكانهما في الجواب، (الخطأ والصواب) والمعنى واحد وإن فرق اللفظ بينهما، وكذلك يستعمل في الاعتقاد موضع الصدق والكذب (الحق والباطل) والمعنى قريب من قريب،[1] ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن الخبر أو ما يقصد به بالخبر الجوابي عند إبن جعفر، هو الذي يأتي بعد سؤال أو ما يأتي جوابا عن سؤال، وهذا النوع من الخبر يحتمل الصدق والكذب، فإذا حصل الاعتقاد في صدقه فهو (الصواب)، وإذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو(الخطأ)، وقد تطرق إلى مفهومه إسحاق بن وهب بقوله:"الخبر كل قول أفدت به مستمعه، ما لم يكن عندك كقولك:(قام زيد)، فقد أفدته العلم بقيام زيد."[2]

أما بخصوص معنى الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، فقد أقحمه ثلاثة آراء في المباحث البلاغية ومن بينهم رأي الجمهور، فاتخذوا أن يكون صادقا إذا طابق الواقع، ويكون كاذبا إذا لم يكن كذلك، أخوك من السفر، وهذا الخبر يؤيده الواقع، فذلك هو الصدق، ويكون الخبر كاذبا كقولنا:"فلم يقدم أخوك من سفره"، وكان هذا هو مذهب الجمهور من العلماء.[3]

لقد ورد رأي النظام مخالفا لرأي الجمهور، ورأيه كان أن صدق الخبر هو مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر صوابا كان أو خطا، وكذبه عدم مطابقة حكمه له....، وقد قدم له مثالا لقول قائل:"السماء تحتنا"، فأن قوله يكون صادقا إذا كان يعتقد ذلك، ويكون قوله: "السماء

[1]- قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص45.

[2]- إسحاق بن إبراهيم بن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص 113.

[3]- فضل حسان عباس، البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص153.

فوقنا"، فهذا كذبا إذ لم يعتقد ذلك، والمراد بالاعتقاد هو الحكم الذهني الجازم أو الراجع، فيعم العلم والظن...[1].

فهنا يتبين لنا أن رأي النظام كان مناقضا لرأي الجمهور، وقد ذهب إلى أن صدق الخبر ما وافق الاعتقاد أو ما يسمى باعتقاد المتكلم، وبخصوص الكذب هو ما خالف الاعتقاد وإن كان منافيا للواقع، والمعول في الصدق والكذب ليس على الواقع كما ذهب الجمهور.

وورد رأي الجاحظ الذي يخالف أستاذه النظام، وكما يخالف كذلك رأي الجمهور، إذ يقول: الخبر عند الجمهور وعند النظام واحد من إثنين: إما صدق أو كذب إلا أنه طابق الواقع، فهو صادق وأن خالفه فهو كاذب،كما يقول الجمهور وإن طابق الاعتقاد فهو صادق، وإن خالفه فهو كاذب.

هنا أنكر الجاحظ انحصار الخبر في الصادق والكاذب، وقسم الخبر لثلاثة أقسام:خبر صادق، خبر كاذب، وخبر لا يوصف بالصدق ولا الكذب، فالخبر الصادق هو المطابقة للواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق له، أما الخبر الكاذب فهو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق، وأما الخبر الذي ليس بصادق ولا بكاذب، ليس نوعا واحدا وإنما هو أربعة أنواع:

1 _الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق.

2_الخبر المطابق للواقع بدون اعتقاد.

3_الخبر غير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابقا.

4_الخبر غير المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا.[2]

---

[1]- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة)، الأهلية للنشر والتوزيع _ ط 1، 2007 ، الأردن، ص52.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية،ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص44.

مما سلف ذكره يمكننا أن نضع تعريفا جامعا يشكل محصل له، هو أن الخبر هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهذا التعريف يصدق على كل كلام يؤخذ من غير النظر إلى قائله، فنحن نعرف أن هناك نوعا من الكلام لا يمكن أن يحتمل الكذب أبدا،ككلام الله تبارك وتعالى صدق، وكذلك ما صح عن النبي "صلى الله عليه وسلم"، وهناك كلام لا يحتمل الصدق أبدا،كدعاء اليهود بأن فلسطين لهم.

نذكر على سبيل المثالين:"الحلم سيد الأخلاق"،"الشمس تشرق من الغرب"، يتضح لنا في المثال الأول: بأنه خبر صحيح ، لأن أي إنسان يسمع هذا الخبر يصدق قائله لأنه مطابق للواقع، وأما المثال الثاني فهو خبر يحتمل أيضا الصدق والكذب فالواضح أنه يخالف الحقيقة، فالشمس لا تشرق من المغرب، إذن فهذا الكلام كاذب لأنه للواقع.

مجمل القول، يمكننا أن نلخص هذا العنصر على أنه الكلام الذي يصح أن يقال لصاحبه صدقت أو كذبت، بغض النظر عن قائله، فإذا كان مطابقا للواقع نصدقه أو نقول لقائله أنت صادق، وإذا كان مخالفا للواقع فنكذبه، أو نقول لقائله كذبت، فالخبر إذن هو ما يحتمل الصدق والكذب وهذا بالنسبة للكلام الخبري.

2) أغراض الخبر:

نظر البلاغيون إلى أغراض الخبر باعتبار المتكلم وفق مقتضى الظاهر، فوجدوا أن له غرضان أصليان، فهناك جملة ألقاها المتكلم بغرض إفادة المخاطب أطلق عليها : **"بفائدة الخبر"** وهناك جملة ألقيت بغرض الامتناع و تحقيق الخبر و توكيده عند السامع أطلق عليها":**لازم الفائدة**، فالغرض الأول هنا هو الفائدة، يقوم في الأصل على أساس أن من يلقي إليه الخبر أو من يوجه إليه الكلام، يجهل حكمه أي مضمونه ويراد إعلامه أو التعريف به، ومثال ذلك: الخبر التاريخي عن معاوية بن أبي سفيان:"أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح، واستكتبه"النبي صلى الله عليه وسلم "، واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته، وقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة، وتغلب على الشام محاربا لعلي أربع سنتين

فكان أميرا وملكا على الشام، نحو أربعين سنة وكان حليما حازم، داهية عالما بسياسة الملك، وكان حلمه قاهرا لغضبه وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع."[1]

يتضح لنا في المثال هذا أن الخبر قد قصد به إفادة من يلقي إليه بمضمونه أي بما اشتمل عليه من الحقائق التاريخية عن أول الخلفاء الأمويين: معاوية بن أبي سفيان، من حيث إسلامه واستكتاب "النبي صلى الله عليه وسلم له"، ومدة ولايته وملكه على الشام وأخلاقه، فالغرض من الخبر هنا هو "فائدة الخبر."[2]

أما الغرض الثاني المتمثل في **"لازم الفائدة"**، ويتمثل في إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تتضمنه الجملة ، حيث يكون المخاطب عالما بالحكم ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا، ويسمى هذا النوع "بلازم الفائدة"، لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به، وهذا الغرض ما سماه البلاغيين بلازم الفائدة، وهو ما يقصده المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه بمعنى أن المتكلم عالم بحكم الخبر أي مضمونه، سنستشهد بمجموعة من الأمثلة التي توضح هذا الغرض:

قال المتنبي مخاطبا سيف الدولة في مدح شجاعته وبطولته قائلا:

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم.

في هذا المثال المتنبي لا يقصد أن يفيد مخاطبه عالما بمضمون بيته، لأن سيف الدولة لا يجهله بل هو يعلم عن نفسه قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد المتنبي أن يبين لسيف الدولة أنه المتنبي وعالم بمضمون الخبر الذي أورده في بيته،[3]كما هناك العديد من الأمثلة التي توضح من خلالها هذا الغرض ومن بينها:"أنت طالب ناجح"، "أنت تحترم والديك"، ومن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن هذا النوع من الأخبار يسمى بلازم الفائدة، لأن في الحقيقة لم نجعل المخاطب يستفيد فائدة كاملة.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، في البلاغة العربية، ص46.

[2]- المرجع نفسه ، ص47.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 47.

منه يمكن أن نستخلص بأن الخبر الحقيقي يلقى لغرضين أساسيين هما "فائدة الخبر" الذي يعني أن يلقي الخبر للمخاطب لمن يجهل حقيقته ومضمونه، أما الغرض الثاني المتمثل ب"لازم الفائدة" الذي يعني أن يلقى الخبر للمخاطب ليتبين أن المتكلم يعرف حالته وحقيقته وما يلقى إليه، ولكنه لا يعرف أن المتكلم يعرف عنه بمثل ما يعرف عن نفسه، ومن هنا تكمن أوجه الاختلاف بينهما.

* الأغراض المجازية الأخرى للخبر:

إن وظيفة الخبر لا تقتصر على الغرضين الحقيقيين فقط بل تتجاوزهما إلى أغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال وتسمى عند البلاغيين بالأغراض البلاغية، وتستعمل مجازا في عدة معان ونذكر من أهمها:

_ **الخبر لإظهار الاسترحام والاستعطاف:**كقول الشاعر هنا:

رب إني لا أستطيع اصطبارا فاعف عني يا من يقيل العثارا.[1]

يتضح لنا من خلال هذا المثال أن الشاعر يتضرع إلى الله مسترحما مستعطفا راجيا العفو والغفران، على ما اكتسب من ذنوب وآثام، ولا يستطيع الصبر عليها.

في مثال أخر قول يحي البرمجي مخاطبا هارون الرشيد :

إن البرامكة الذي ن رموا لديك بداهية.

صفر الوجوه عليهم خلع المذلة بادية.

من خلال هذا المثال نلاحظ أن الشاعر لا يخبر الرشيد بما وصل إليه قومه من ذل، ولا يقصد أن يبنى بما وصل إليه حال ذوي قرباه من الذل والصغار، لأن الرشيد هو الذي أمر ولا يريد أن يفيده أنه عالم بما حل بنفسه وذوي قرابته وقومه، وإنما أراد استعطافه

[1]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، (المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت، ص 34_ 35.

واسترحامه راجيا الشفقة والرحمة، عسى أن يصغى إليه فيعود إلى البر والعطف عليه[1]، يتضح لنا في هذا الغرض أن المقصود من الاستعطاف هو طلب الرحمة ومثله استعطفه أي طلب رحمته، أما الاسترحام فهو طلب الرحمة والمغفرة معا.

_ **الخبر لتحريك الهمة:** فالخبر يرمي إلى الحث على السعي والجد والحض على ما يجب تحصيله، مثال: ليس سواء عالم وجهول، فالكلام هنا يوحي بالحث على العلم وكذا طلب المعرفة، وليس الأخبار والجمل من فوارق.[2]

كما جاء في مثال آخر عن قول الشاعر:" يشكر الناس المحسن ويتمنون له كل الخير والتوفيق"، فالمقصود من هذا المثال تنشيط النفوس، واستنهاض الهم إلى الإحسان والبر.[3]

_ **الخبر لإظهار الضعف والخشوع:** منه قوله تعالى عن حكاية زكريا عليه السلام: "رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا"[4]، ففي هذه الآية الكريمة يتضح لنا أن زكريا عليه السلام يصف حاله ويظهر ضعفه ونفاذ قوته قبل كل شيء، وفي مثال آخر نحو قول الشاعر:

الهي عبدك العاصي أتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا.[5]

يتضح لنا في هذا المثال إظهار الخشوع والضعف لله تعالى.

_ **الخبر لإظهار التحسر:**كقوله تعالى:"رب أني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت"،[6] من خلال قوله تعالى يتبين لنا أن الآية الكريمة تنفي الإخبار، لأن الله تعالى يعلم ما وضعت ولكن الغرض هو إظهار التحسر على شيء محبوب، فقد كانت تحب أن تضع ذكرا فلما وضعت أنثى أبدت حسرتها.[7]

---

[1]- محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس_ لبنان، ط1، ص 271.
[2]- المرجع نفسه، ص 271.
[3]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة العربية، ص 35.
[4]- سورة مريم: الآية 54.
[5]- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، ص 36_37.
[6]- سورة العمران: الآية 32.
[7]- نفس المرجع، ص 53.

إلى جانب ذلك قول الأعرابي في رثاء ولده:

لما دعوت الصبر بعدك والأسى أجاب الأسى طوعا ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر[1]

يتضح لنا أن الأعرابي لا يريد أيضا الإخبار، وإنما أراد إظهار الحزن والحسرة على فقدان ولده.

_ **الخبر لإظهار الفرح والسرور:** ومثال ذلك كقول الناجح لزملائه: "نجحنا!"،كقول المنتصر لفريقه: "انتصرنا!".[2]

كما يظهر ذلك في مثال آخر، كقولك لطالب متفوق:" أنت نلت الجائزة الأولى في المباراة"، فهنا يظهر الفرح والسرور لطالب تفوق، فنال الجائزة الأولى، وكذلك عندما نقول لضيفنا:"زارنا الغيث"، وهنا أيضا غرضه الفرح والسرور.

_ **الخبر للتعظيم:** كقولنا: سبحان الله، الحمد لله، فكل هذه الأغراض تدل على عظمة الله تعالى.

_ **الخبر للتمني:** كقولك: وددتك عندنا، وكذلك قوله تعالى:"ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين"[3]

منه نستنتج أنهم يتمنون في إنعام الله عليهم بالصحبة الصالحة.

_ **الخبر للتوبيخ:** كأن نقول للمؤمن الغافل: "أتارك الصلاة"، فالصلاة خير من الخبث واللهو والنوم، فنحن نوبخه على تهاونه في ترك ركن من أركان الدين ألا وهي الصلاة، وكقولنا أيضا: "إن الله لا يظلم الناس شيئا"، يقصد بالتوبيخ بيان أن المخاطب يستحق ما هو فيه، كما

[1]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 272.
[2]- مسعود بودوخة، البلاغة العربية وعلومها، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018، ص 25.
[3]- سورة المائدة: الآية 74/5.

يجدلنا التطرق إلى أخذ مثال أخر،كأن تقول لطالب مهمل:"أنت رسبت في الامتحان"، من خلال هذا المثال تفهم بالبداهة بأن المتكلم يقصد توبيخ الطالب على رسوبه في الامتحان.[1]

_ **الخبر للفخر والاعتزاز:** مثل قول عمر بن كلتوم:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا.

الملاحظ من خلال هذا المثال أن عمر بن كلتوم هنا لا يهدف إلى الإخبار، بل كان هدفه الفخر بقومه والمباهاة بما لهم من بئس وقوة، وكذلك قولنا: "أنت طيب القلب في كل شيء."

كما قال الإمام الشافعي:

همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة عارا.

من خلال قول الإمام الشافعي يتضح لنا أن الغرض هنا هو الفخر والاعتزاز بهمته العالية ونفسه الحرة الأبية.[2]

_ **الخبر للنهي:** مثل قوله تعالى: "لا يمسه إلا المتطهرين".[3]

_ **الخبر للدعاء:** مثل قولك: "غفر الله لزيد"، فاللفظ هنا هو لفظ الإخبار والمعنى معنى الدعاء، مثل قول تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين"، بمعنى أعنا على عبادتك واستمرار العون في طاعتك.[4]

_ **الخبر للنفي:** منه: "لا يأس عليك."

_ **الخبر للوعد:**كقوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الأفاق."[5]

---

[1]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص 36.

[2]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص 37.

[3]- سورة الواقعة: الآية 79.

[4]- الوارث الحسين، أصول الكلام في علم المعاني، ص 29.

[5]- سورة أفصلت: الآية 53.

_ **الخبر للوعيد:** ومنه قوله تعالى: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون."[1]

_ **الخبر للشماتة:** كقول القائد المنتصر عن أعدائه لقوا مصارعهم تباعا.[2]

_ **الوعظ:** من خلال قوله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت"، وكقولنا أيضا: "كل من عليها فان"، والملاحظ من كلا المثالين أن الغرض منهما هو العضة والاعتبار.

في مجمل القول ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن لنا أن نوضح الفكرة من خلال هذا الرسم البياني:

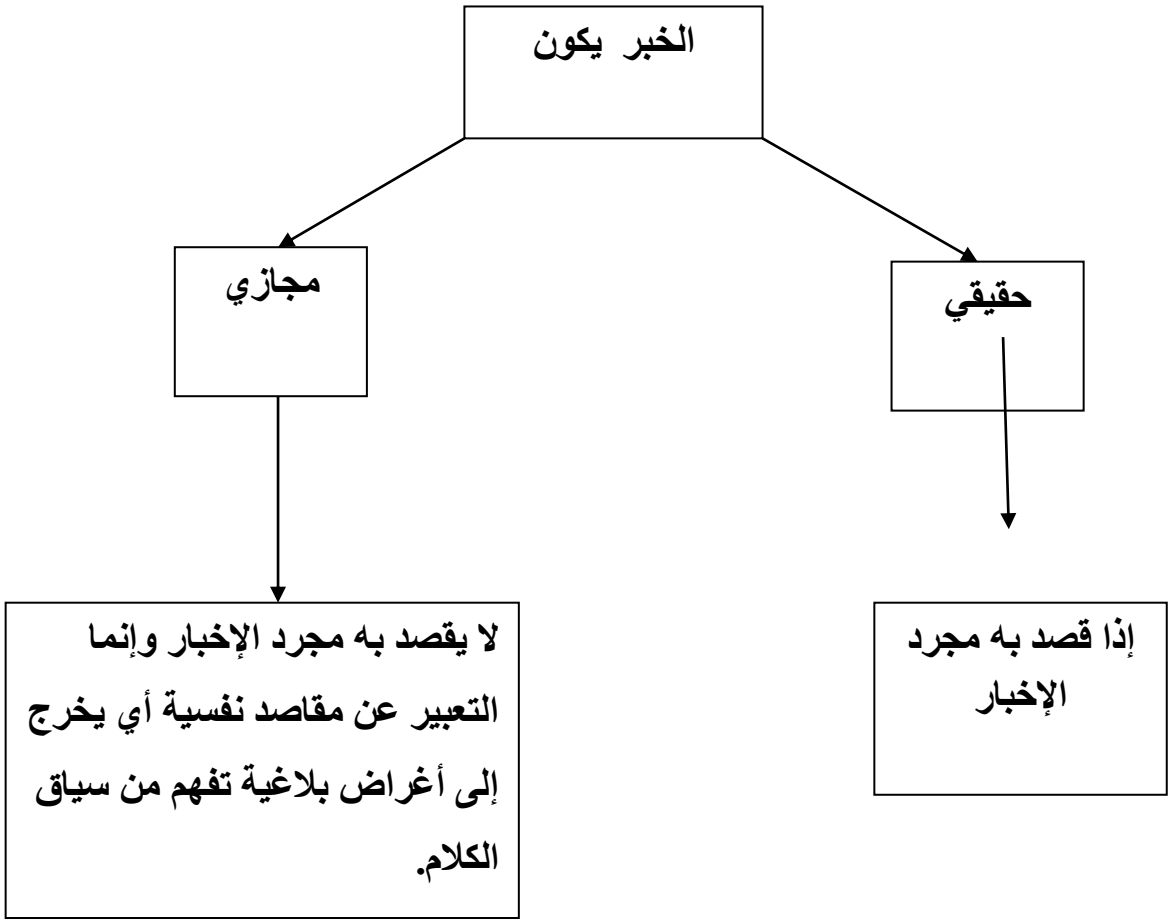

[1]- سورة الشعراء: الآية 227.

[2]- الوارث الحسين، أصول الكلام في علم المعاني، ص 29.

3 _ أضرب الخبر:

الخبر سواء أكان الغرض منه "فائدة الخبر" أو "لازم الفائدة" لا يأتي على ضرب واحد من القول، إنما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر، وذلك بأن يضعه في صورة كلامية تلاءم هذه الحالة، وفي ضوء ذلك قد تبين البلاغيون ثلاثة مصطلحات لثلاث أحوال أطلقوا عليها أضرب الخبر، وربما تتشابه في الطريقة مع أغراضه باعتبار المتكلم، ولكنها تفترق في الهدف فالمخاطب بالنسبة لحكم الخبر أي مضمونه له ثلاث حالات وهي:

أ) **الخبر الابتدائي**: أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم أو الخبر، ويلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر **ابتدائيا.**[1]

من خلال هذا يمكن القول أن إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر أو جاهلا في مضمونه، وفي هذه الحالة يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد، ومثال ذلك كأن تقول: (يجد الدارس النفع في دراسة البلاغة)، ومثال آخر من شعر المتنبي في قوله:

أسبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الأتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

ملء أنام جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم [2]

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 52.

[2]- المرجع نفسه ص53.

من خلال كل بيت من هذه الأبيات الأربعة، نلاحظ أن المتنبي يلقى الخبر إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه أي مضمونه، ولهذا جاء بالخبر خاليا من أدوات التوكيد وهذا النوع من الضرب ما يسمى **بالخبر الابتدائي.**

ب) الخبر الطلبي: أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه طالبا للوصول لليقين في معرفته، وفي هذه الحالة يحسن توكيده له بمؤكد واحد، ليتمكن من نفسه ويطلق على هذا الضرب من الخبر **بالخبر الطلبي.**

ومثال ذلك قول الشريف الرضى:

قد يبلغ الرجل الجبان بما له ما ليس ببغله الشجاع المعدم

من خلال هذا المثال فقد تطرق الشريف الرضى بهذا الخبر فقد أكده بمؤكد واحد وهو "قد".[1]

يتضح هذا النوع من الضرب استدلالا بشعر أبي العلاء المعري بقوله:

إن الذي بمقال الزور يضحكني مثل الذي بيقين الحق يبكيني

إذا ما الأصل ألفي غير زاك فما تزكو مدى الدهر الفروع

وقد يغشى الفتى لحج المنايا حذارا من أحاديث الرفاق

ففي كل بيت من هذه الأبيات الشعرية، المعري هنا يوجه الخبر الذي تضمنتها هذه الأبيات إلى مخاطب متردد في حكم الخبر ومضمونه، ويتضح لنا أن أداة التوكيد التي وظفها في البيت الأول هي "**إن"المشددة بالنون،** أما في البيت الثاني فقد وظف فيه **(ما الزائدة) بعد كلمة إذا،** وأما في البيت الثالث فقد وظف فيه**(قد).**[2]

[1]- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان – الأردن، ط1، ص 119.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 54.

ووفقا لهذا المثال يمكننا القول أن هذا الخبر سمي طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه ومطالب لمعرفة حقيقته، وذلك حين يلقى إليه الخبر مؤكدا بإحدى أدوات التوكيد حيث يتضمن وسيلة توكيد واحدة.

ج) الخبر الإنكاري: أن يكون المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم، ولهذا يجب على المتكلم أن يؤكد الخبر للمخاطب بمؤكد أو أكثر، وذلك لحسب درجة إنكاره من حيث جهة القوة والضعف، وهذا ما يطلق على هذا الضرب من الخبر **إنكاريا.**

من أمثلة ذلك قوله تعالى:" قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون"، يتضح لنا من خلال الآية الكريمة أن هناك مؤكدين هما:**إن ولام الابتداء.**[1]

كما نجد مثالا يلوم هذا الضرب من الخبر والذي أورده قول المعري:

ألا إن أخلاق الفتى كزمانه فمنهن بيض في العيون وسود

لعمرك ما في الأرض كهل مجرب ولانا شيء إلا لاثم مراهق

لقد نفق الرديء، ورب مر من الأقوات يجعل في الصحاف

فالملاحظ في البيت الأول أن الشاعر قد أكد له الخبر بتوظيف مؤكدين وهما:**حرف التنبيه "ألا"، و"إن"المشددة بالنون،** كما وظف في البيت الثاني مؤكدين أيضا متمثلين في:**لام الابتداء، وكذا القسم في كلمة (لعمرك)،** أما في البيت الثالث فقد أكد الشاعر له الخبر من خلال مؤكدين وهما:**لام الابتداء، وقد في الكلمة (لقد)،** من خلال هذا يتجه المعري بالخبر في كل بيت من هذه الأبيات شخص ينكر حكم الخبر ويعتقد فيها يخالفه، لذلك كان من الواجب تأكد الخبر له بالزيادة في التأكيد كلما اشتد إنكاره،[2]ويتضمن أكثر من وسيلة واحدة للتوكيد.

يتضح لنا من خلال ما تطرقنا إليه أن الحكم على الخبر بأنه ابتدائي أو طلبي أو إنكاري، إنما هو على حسب نفس القائل أو المتكلم من أن سامعه خالي أو متردد أو منكر، فإن كان

[1]- يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، ص 54.
[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 54.

الخبر خالي الذهن ،لقي إليه الخبر غير مؤكد، وإن كان مترددا يسعى طالبا لمعرفة وحسن توكيد له، وإن كان منكرا للخبر وجب توكيد له بمؤكد أو أكثر حسب درجة إنكاره من حيث القوة والضعف، ويسمى هذا إخراج الكلام على الأضرب الثلاثة السابقة إخراجا على مقتضى ظاهر الحال.

وبصفة عامة نجد من خلال ما تقدم ذكره أن المتكلم حين يلقي كلامه أو يلقي الخبر يجب عليه أن ينظر في أقوال المخاطب هل هو متقبل للخبر أم متردد أو منكر، فالمتكلم يتصور الحالة الذهنية يكون الخبر وصياغة الجملة الخبرية يجب أن تتوافق مع حال المخاطب، وبهذه الطريقة يخرج الكلام وفق ثلاثة أضرب أو ثلاثة طرق كما بينها البلاغيون أو علماء البلاغة.

لا يمكن لنا أن نغفل التوضيح الذي قدمه لنا عبد العزيز عتيق من خلال هذا العنصر إذ أشار لذلك بقوله: ندرك أن المخاطب على حسب تخيل المتكلم أو القائل، إن كان خالي الذهن، القي الخبر غير مؤكد، وإن كان مترددا شاكا في مضمونه، طالبا معرفته حسن توكيده له، وإن كان منكرا للخبر وجب تأكيده له بمؤكد أو أكثر على حسب درجة إنكاره، قوة وضعفا. وعلى أن إلقاء الكلام (الخبر) بهذه الطريقة المتدرجة على حسب جهل المخاطب بمضمون الخبر أو شكه فيه أو إنكاره له هو ما يقتضيه الظاهر، ولكن لا يكون دائما جاريا على مقتضى الظاهر كما يقول البلاغيون.[1]

4)_ مؤكدات الخبر:

لاحظنا فيما سبق أن المخاطب الذي يلقي إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه، يستلزم توكيده له ليتمكن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان منكرا للحكم وجب توكيده له على حسب درجة إنكاره، ومن الأدوات التي استعملت لتوكيد الخبر كثيرة منها ما يدخل على "الجمل الاسمية"، ومنها ما يدخل على "الجمل الفعلية"، ومنها ما يدخل على كلتا الجملتين "الاسمية والفعلية"، ولعل الوسائل التي تدخل على "الجملة الاسمية" تتمثل في: (أن،إن، لام

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 65.

الابتداء، أما الشرطية، ضمير الفصل)، وأما ما يدخل على "الجملة الفعلية "نذكر منها:(نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة)، فأما ما يدخل على كلتا الجملتين "الاسمية والفعلية" المتمثلة في: (القسم، الحروف الزائدة، حروف التنبيه)، وفيما يلي تفصيل وتوضيح لهذه الأدوات:[1]

أ) ما يدخل على الجملة الاسمية:

* **إن**: المشددة بالنون، والتي تنصب الاسم وترفع الخبر وتكمن وظيفتها في تأكيد مضمون الجملة أو الخبر.[2]

ومن أمثلة ذلك كقولنا: "إن الجو مشمس"، فلو بحثنا في هذا المثال عن أداة للتأكيد لوجدنا كلمة "إن" هي حرف توكيد، في حين دخلت على هذه الجملة الاسمية نصبت الأول وهي (الجو) فيسمى إسمها، وقامت برفع الثاني (مشمس) فيسمي خبره.[3]

* **أما الشرطية (المفتوحة المشددة الميم):** تعتبر حرف شرط وتفصيل وتأكيد، تدخل على الجملة الاسمية لتفصيل وتأكيد الخبر،[4]وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر﴾.[5]

لو بحثنا عن أداة تأكد هذه الآية الكريمة، نجد أداتين اثنين بالتكرار وهي"أما" التي تعتبر أداة شرط بحيث ساهمت في تأكيد" قول الله سبحانه وتعالى".[6]

* **لام الابتداء:** تظهر فائدتها في توكيد مضمون الجملة أو الحكم، بحيث تدخل على المبتدأ نحو قولنا:"لأنك خير ما عرفت"، وكذلك تدخل على خبر "إن" نحو قولنا: "إن ربي لسميع الدعاء،"وتدخل كذلك اللام على المضارع الواقع خبر "إن"، وتدخل اللام على شبه جملة

---

[1]- محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعة، ط1، ص ص46.47.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 44.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص55.

[4]- الوارث الحسن الوارث، أصول الكلام في علم المعاني، ص56.

[5]- سورة الضحى، الآية: 8.

[6]- المرجع نفسه، ص56.

نحو قولنا: "إنك لرجل غيور على وطنك"، فلو تأملنا في هذا المثال نجد حرف "إن" دخلت على هذه الجملة ا لاسمية فزادت في تأكيد معناها.[1]

* **ضمير الفصل:** يقصد بضمير الفصل الضمائر المنفصلة المتمثلة في (أنا، نحن، هو، هي...)، وهذه الضمائر يؤتي بها للتميز الخبر عن الصفة،[2] نحو قولنا: "محمد هو "النبي"، فلو استغنينا في هذه الجملة عن الضمير "هو" لقولنا:"محمد النبي." لا يحتمل أن يكون "النبي" خبرا عن "محمد" فتكون صفة له، فلما صرحنا بضمير"هو" اتضح لنا أن الرسول" وقع خبر ليس صفة.

ب) ما يدخل على الجملة الفعلية:

* **قد:** هي حرف تفيد التحقيق والتأكيد، بحيث تدخل على الجملة الفعلية خاصة الفعل الماضي[3]، و لها معان كثيرة، ولكن أبرزها توكيد الفعل الماضي، ومن أمثلة ذلك نحو قولنا: "قد نزل المطر"، نلاحظ في هذا المثال بأن ما جاء بعد حرف "قد" فعل ماض، فوظفت"قد" في هذه الجملة للتحقيق و التأكيد عن نزول المطر، وعادة ما يأتي بعدها حرف مضارع، فإن جاء بعدها حرف مضارع فتختلف في معناها، فتصبح تفيد التقليل (التشكيك).[4]

* **نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة:** حيث تكون أحدهما ثقيلة مفتوحة والأخرى خفيفة ساكنة، تتصلان بالجملة الخبرية التي صدرها فعل مضارع مع وجود شروط على الأمر جوازا،[5]وقد اجتمعتا في قوله تعالى:﴿ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن، وليكونن من الصاغرين﴾.[6]

في هذه الآية الكريمة تظهر النون الثقيلة في كلمة (ليسجنن)، وأما الخفيفة تظهر في (ليكونن)، يتضح لنا أنها كلتا نونا التوكيد أكدتا الفعل المضارع.[1]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص32.

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

[3]- بكري شيخ أمين، راجع البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، ط6، ص64.

[4]- المرجع نفسه، ص64.

[5]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص58.

[6]- سورة يوسف، الآية:32.

* **السين:** تعتبر حرف يختص بالمضارع ويخلص للاستقبال، بحيث تثبت في استعمالها للوعد والوعيد.[2]

لقد استعملت السين لتأكيد الوعد في قوله تعالى: ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾.[3]

فالسين في هذا المثال تفيد تأكيد وتثبت الوعد، واستعملت أيضا السين لتأكيد الوعيد، نحو قول تعالى:﴿سيصلى نارا ذات لهب﴾[4]، فالغرض من توظيف السين في هذه ا لآية الكريمة هي توكيد وتثبيت فعل الوعيد.[5]

ج) ما يدخل على كلتا الجملتين الاسمية والفعلية:

* **القسم:** هو الحلف بالله أو بغيره، ويأتي بألفاظ كثيرة ويشتمل على ركنين هما: جملة القسم وجملة جواب القسم، وتتمثل أحرفه (الباء،الواو،التاء)،[6] بحيث يدخل القسم على كلتا الجملتين الاسمية والفعلية.

ومثال ذلك: "والله، بالله، تالله"، بحيث حرف الباء يعتبر الأصل لأحرف القسم، ويدخل على كل مقسم به سواء أكان"اسم ظاهر"أو"ضمير" وأما حرف"التاء" تدخل على"الاسم الظاهر"دون الضمير، وبخصوص حرف "الواو" فيدخل خصوصا على اسم "الله تعالى" فقط.[7]

---

[1]- الوارث الحسين، أصول الكلام في علم المعاني، ص34.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 56.

[3]- سورة التوبة، الآية:71.

[4]- سورة المسد، الآية:3.

[5]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص119.

[6]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص35.

[7]- المرجع نفسه، ص35.

* **الحروف الزائدة:** تعتبر حروف زائدة من حيث التركيب لكنها مفيدة في معنى التوكيد،[1]وأحرفه هي:"إن" المكسورة الهمزة الساكنة النون"،"أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون"،وما"،"لا"،"من"،"الباء" الجارتين).

مثال عن "إن" نحو قولنا: "ما إن قبلت ضيما"، فدخول حرف "إن" قد أكد معنى حرف النفي قبله.[2]

بالنسبة لأن نحو قوله تعالى:﴿فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا﴾[3]، فالحرف حين دخل على هذه الآية الكريمة زاد للكلام معنى أكثر.

مثال عن "ما" نحو قوله تعالى: ﴿فإما تثقفنهم في الحرب، فشر دبهم من خلفهم يذكرون﴾[4]، وأصل تركيب هذه الآية (فإما تثقفنهم)، (فإنا تثقفنهم)، فالحرف"أما" زاد للكلام تأكيد أو يكثر استعماله في كل من "القرآن الكريم" و"الشعر العربي".[5]

بالنسبة للحرفين (اللام والباء) اجتمعتا كقوله تعالى: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾[6]، فكلتا الأداتين (اللام والباء وأما حرف "من" يعتبر حرف زائد على العموم، كقولنا: "ما جاء من أحد"، فكلمة "أحدا" تعتبر صيغة عموم، ومعناها عدم مجيء أي أحد، وهناك بعض الحالات حرف "من" لا تكون زائدة، إلا إذا سبقها سواء كان نفي أو نهي أو استفهام.[7]

* **حروف التنبيه:** أولها الحرف "ألا" تعد للتنبيه وكذلك تفيد التحقيق ما بعدها[8]، ومثال ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[9]، فالحرف "ألا" في هذه الآية الكريمة جاءت دلالتها على معنى التأكيد، ثم تليها أختها في التشبيه وهي"أما" التي

---

[1]- المرجع نفسه، ص36.
[2]- المرجع نفسه، 40.
[3]- سورة يوسف، الآية:96.
[4]- سورة الأنفال، الآية:57.
[5]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص58.
[6]-سورة الواقعة، الآية:96.
[7]- المرجع نفسه، ص58.
[8]- بكري أمين، راجع البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص69.
[9]- سورة يونس، الآية:62.

تتصدر القسم وطلائعه، بحيث تعرف بحرف استفتاح وتكون بمنزلة حرف"ألا" من حيث التأكيد ما بعدها.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن وسائل التوكيد، التي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية أو كلتا الجملتين الاسمية والفعلية، سواء عند البلاغيين تشمل كل ما يصلح في العربية للتقرير والتمكين، ويظهر ذلك التمكين بالإسناد المتمثل في "المسند" و"المسند إليه"في الجملة الخبرية، فالكلام الخبري يعتمد على هذه الأدوات من أجل تأكيد المعنى و تقريره، وأيضا تثبيته أو نفيه كما تخرج من المعنى الأصلي إلى معنى بلاغي يفهم حسب المقام والسياق التي ذكرناها سابقا وأشرنا على بعضها.

5)_ خروج الخبر عن مقتضى الظاهر:

من خلال دارستنا لأضرب الخبر، أدركنا بأن المخاطب على حسب تخيل المتكلم أو القائل، فإن كان خالي الذهن ألقي إليه الخبر غير مؤكد، وإن كان مترددا في مضمونه وجب توكيده له، وإن كان منكرا للخبر حسن له توكيده بمؤكد أو أكثر، وذلك حسب درجة إنكاره قوة وضعفا، على أن الكلام (الخبر) بهذه الطريقة يكون حسب جهل المخاطب بمضمون الخبر أو شكه وإنكاره له، الذي يقتضيه الظاهر، أي كل ذلك مرتبط بمقاصد المتكلم و معرفته بتصوره لأحوال المخاطب والعكس صحيح لأمر بلاغي ما، ومن الاعتبارات التي حددها البلاغيون لإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر تكمن في ثلاثة أغراض سنعرضها بالتفصيل فيما يلي:

*** إنزال خالي الذهن منزلة المتردد الشاك و المنكر:**

يطلب المتلقي تأكيد الخبر له ذلك إذا شعر من مقدمات الكلام ما يشير إلى حكم الخبر و مضمونه.[1]

[1]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص32.

فمن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وما أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء﴾[1]، فلو تأملنا في هذه الآية الكريمة نجد بأن المخاطب فيها خالي الذهن من الحكم،كقوله تعالى:﴿ وما أبرئ ﴾، هذا كان مسبوقا بجملة "وما أبرئ نفسي"، في مضمونها تدل بأن هذه النفس يكون محكوم عليها بشيء غير مرغوب[2]، لأن المتلقي خال الذهن يطلب تأكيد الخبر.

* **إنزال غير المنكر منزلة المنكر:** يعامل المتكلم المخاطب على أنه خالي الذهن، ولكنه ينزله منزلة المنكر وإن لم يكن في الحقيقة منكر، والمنكر لأي حكم يظهر عليه بعض أمارات الإنكار[3]، من أمثلة ذلك نحو قوله تعالى:﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون﴾.[4]

يتضح لنا أن المخاطبين في هذه الآية الكريمة لا ينكرون حقيقة الموت بالنسبة للإنسان وأنه مهما طال أجله، فإن مصيره الفناء، وعلى ما يقتضيه الظاهر كان يجب أن يلقى الكلام إليهم خاليا من التأكيد لكننا مع ذلك نرى أن الكلام قد خرج عن مقتضى وألقي الخبر إليهم مؤكدا بمؤكدين هما: (إن، ولام الابتداء).[5]

***إنزال المنكر منزلة غير المنكر:**كأن يجعل المنكر كغير المنكر، وذلك إذا كان لديه من الأدلة والبراهين القاطعة لو تأملنا لعدل إنكاره. [6] ومن أمثلة ذلك كقوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد﴾.[7]

نرى في هذه الآية الكريمة، بأن الله عزوجل يخاطب منكري الوحدانية ، ولكن الخبر أنزلهم منزلة من لا ينكر فلم يؤكد الخبر لهم، وأمثلة هذا النوع كثيرة، كأن تقول لمن يجحد فضل العلم: "العلم نور"، ولمن ينكر ضرر الجهل: الجهل ضار".[8]

---

[1]- سورة يوسف، الآية:53.
[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص61.
[3]- المرجع نفسه، ص 61.
[4]- سورة المؤمنون، الآية:15.
[5]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص62.
[6]- المرجع نفسه، ص:62.
[7]- سورة البقرة، الآية:63.
[8]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص63.

فكانت هذه من أبرز الأغراض التي حددها البلاغيون لإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

II- الإنشاء عند البلاغيين:

1) مفهوم الإنشاء:

أ) **لغة:** لقد تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في المعاجم العربية، سنذكر بعضها:

فقد جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "نشأ": أنشأ الله تعالى الخلق فنشئوا، وينشئهم النشأة الأخرى ... وأنه لينشأ لإبل فلان يعينها أو يعرض لها ونشأت في بني فلان، ومولدي ومنشئي فيهم".[1] كما نجد في معجم الوسيط لفظة "أنشأ" في قوله: "أنشأ" فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب يمطر، والشيء أحدثه وأوجده، وأنشأ الشاعر قصيدته، أو الكاتب مقالته: ألفها... ، والإنشاء عند الأدباء: فن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها، وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة،[2]من خلال هذه التعريفات نستنتج أن كلمة الإنشاء لا ينزاح معناها عن معنى الشروع والتأليف والحكي، وهذا ما يبين أن الإنشاء في أوله كان للحكي والكلام فقط.

كما يمكن أن نقدم مثال عن ذلك كقوله تعالى: "إنا أنشأناهن إنشاء."[3] يقصد من خلال هذه الآية الكريمة معنى أوجدناهن على غير مثال، وانشأ القصيدة أي أوجدها.

في موضع آخر نجد أن الإنشاء ورد في قاموس المحيط للفيروزبادي(ت 817ه): "نشأ: كمنع وكرم، نشأ ونشوءا ونشاء ونشأة، ونشاءة: حيي وربا وشب والسحابة: ارتفعت.[4]والإنشاء هنا يعني الإيجاد والابتداء.

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الصادر، بيروت- لبنان، ط1، ص 268.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص 950.

[3]- سورة الواقعة: الآية 35.

[4]- الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة- مصر (د ط)، مادة (ن ش أ)، ص 1608.

وإن تأملنا هذه الكلمة في معجم لسان العرب وجدناها لا تحيد عن معنى الابتداء والإقبال، وذلك فيما جاء في لسان العرب حول مادة "الإنشاء" أن الإنشاء يأتي من نشا أنشاه الله، خلقه، ونشأ ينشأ ونشوءا وإنشاء الله الخلق أي ابتدأ خلقهم."[1]

فالملاحظ من خلال كل هذه التعريفات المقدمة والتي تفحصناها في كل المعاجم وجدناها لا تالف سوى معنى الابتداء والإقبال والإيجاد والشيوع، وهذا ما تؤديه كتبنا البلاغية الحديثة، حيث ورد مفهوم الإنشاء في غير واحد من كتب البلاغة وهو بمعنى "الإيجاد والإحداث".[2]

ب) اصطلاحا: تعني كلمة الإنشاء في الاصطلاح الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب...، أو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به".[3]

فالإنشاء كلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها، أو تختلف منها فلا يحتمل ذلك صدقا أو كذبا.

كما ورد في معجم المصطلحات أن الإنشاء هو "ما لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب"[4]، فقد أوضح ذلك أحمد أبو حاقة في كتابه البلاغة والتحليل الأدبي أن الجملة الإنشائية تصاغ بطريقة تبعد عنها كل احتمال للتصديق أو التكذيب وقد قدم مثال نحو ذلك كقول ميخائيل نعيمة: يا أبناء بلادي أحبوا بلادكم لا بشفاهكم، بل بقلوبكم، أحبوا بحرها، أحبوا جبالهم، ليكن ما تقدمونه للناس وحيا وجمالا، وليكن علمكم علم نور، علم هداية، علم محبة."[5]

من خلال التعريفات اللغوية التي ذكرت يتبين لنا أن الإنشاء ليس له دلالة قبل نطقه ولم يقع سابقا، ولهذا لا يطابق الواقع الذي تقدمه ومنه نستخلص أن الإنشاء نراه كلام لا يحتمل الصدق والكذب ويستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ولهذا لا يجوز أن يقال لقائله:

---

[1]- إبن منظور: معجم لسان العرب، مادة نشأ، ص 204.

[2]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 63.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني، ص 69.

[4]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 282.

[5]- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص 128.

أنه صادق أو كاذب، لأن الإنشاء قائم على أساس الطلب الذي يطلبه المتكلم من المخاطب، من هنا فإن الكلام الإنشائي مرتبط بتصور المتكلم ومشاعره.

كما عرفه الأزهر الزناد بقوله:" يجري مصطلح الإنشاء على نوع من الكلام، ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل الصدق ولا الكذب"[1]، وهذا ما يعني أن الإنشاء بعيد كل البعد عن معياري الصدق والكذب ويكون فهمه الوحيد هو البحث عن المعاني الخارجية التي توافق لفظه.

من خلال ما تقدم ذكره يمكن القول أن البلاغيين قد ركزوا على عبارة (المقصود) في تعريفهم للإنشاء وذلك لإخراج غير الطلب منه، وهو في الأصل أخبار نقلت عن طريق القصد إلى معنى الإنشاء.

قد أوضح عبد السلام هارون الإنشاء لقوله: "ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء."[2]

2) أقسام الأساليب الإنشائية:

حظيت الأساليب الإنشائية في الدراسات العربية باهتمام العديد من الدارسين وعلماء اللغة خاصة البلاغيين منهم، فلم يجدوها في ضرب واحد وإنما تمضي على حالين:"طلبية، وغير طلبية"، وبناء على ما جاء من تعاريف البلاغيين في هذا الشأن، يمكن التمييز بين هذان الأسلوبان وكذلك الكشف عن أغراضهما البلاغية الموالية:[3]

أ) **مفهوم الإنشاء الطلبي:** للإنشاء مفاهيم كثيرة ومن أهمها: "هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب".[4]

---

[1]- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص 15.

[2] - عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 13.

[3] - الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني ص64.

[4] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص74.

وقد عرفه"الصباح" بقوله: «ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، كالنهي والتمني والدعاء، النداء والاستفهام»[1]، من خلال التعريفات، نستنتج أن "الإنشاء الطلبي" هو ما يستلزم مطلوب غير حاصل وقت الطلب".

- **أساليبه:** لقد تعددت الأساليب الإنشائية الطلبية، وذلك من خلال المعنى الذي يشير إليه الكلام، ومن أهم الأساليب الإنشائية الطلبية التي اهتم بها البلاغيون، تكمن في خمسة أنواع نلخصها على الوجه الآتي:

نبدأ الحديث أولا عن أسلوب الأمر، وذلك من أجل التعرف عليه، والكشف عن أغراضه البلاغية.

_ **أسلوب الأمر:** أوردت في الكتب العربية تعريفات عديدة للأمر، نذكر بعضها:

نجد تعريف"يحي بن حمزة العلوي"يقول: «الأمر صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»[2]، وعلى هذا النهج ذاته سار "سعد الدين التفتازاني" بقوله: «الأمر هو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء، وصيغته تستعمل في معان كثيرة».[3]

لعل الملاحظ في هذه التعريفات الاصطلاحية للأمر لدى البلاغيين، بأنها تتفق في معاني الطلب والاستعلاء.

[1] - صباح عبيد دراز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، ص14.

[2]- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، مصر، ج3، ص291.

[3]- سعد الدين التفتازاني، دار الفكر للنشر، بيروت، ط1، ص 308.

* **صيغه:** قسم البلاغيون أسلوب الأمر إلى أربع صيغ وهي: "فعل الأمر"،"المضارع المجزوم بلا الأمر"،"اسم فعل الأمر"،"المصدر النائب عن فعل الأمر".[1]

* **فعل الأمر:**نحو قوله تعالى:﴿و أقيموا الصلاة,و آتوا الزكاة﴾.[2]

يظهر أسلوب الأمر في هذه الآية الكريمة، ممن هو أعلى منزلة الله عزوجل إلى من هم أدنى منزلة المتمثل في عباده، فالله تعالى في هذه الآية يأمر عباده في أمرين هما: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة،كونهما ركنين من أركان الإسلام التي فرضها علينا .[3]

* **الفعل المجزوم بلام الأمر:** نحو قوله تعالى:﴿لينفق ذو سعة من سعة﴾.[4]

* **اسم فعل الأمر:**نحو قولنا:"صه،آمين...إلخ".[5]

* **المصدر النائب عن فعل الأمر:**كقولنا:"سعيا في سبيل الخير".[6]

- **معاني أسلوب الأمر:**

إن المعاني التي تخرج إليها صيغ الأمر عن معناها الأصلي كثيرة ومتعددة، لا يمكن حصرها والمشهورة منها نلخصها على الوجه الآتي:

* **الدعاء:** هو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون وكذلك الرحمة.[7] كقوله تعالى:﴿ربي اغفر لي ولوالدي﴾.[1]

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية، (علم المعاني، البيان، البديع)، دار الجيل، بيروت، ط1، ص55.

[2]- سورة المزمل، الآية: 20.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص75.

[4]- سورة الطلاق، الآية 7.

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص55 .

[6]- المرجع نفسه، ص55.

[7]- عبد العزيز عتيق،علم المعاني، ص77.

* **التمني:** وهو يتحقق إذا كان الأمر موجها إلى مالا يعقل.[2] ومن أمثلته نحو قول عنترة العبسي:

يا دار عبلة بالجواء تكلمني وعمي صباحا دار عبلة واسلمي.[3]

جاء الأمر في صيغة التمني في هذا البيت، لأن الشاعر ينادي صاحبته في واد من ديار بني عبس.

* **الإرشاد:** هو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام به، فيجعل غرضه النصح، مثل قوله تعالى:﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾.[4]

* **التخبير:** هو أن يطلب من المخاطب الاختيار بين أمرين أو أكثر، وعدم الجمع بين هذان الأمرين،كقولك: "لأبنك تزوج عائشة أو أختها".[5]

* **الإباحة:** يتحقق إذا كان المخاطب يتوهم أن المأمور به محضور عليه، فيكون الأمر إذ ناله بفعله لا حرج عليه عند تركه.[6] كقوله تعالى:﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾.[7]

* **التهديد:** يتحقق إذا كان الآمر قد أمر بما هو غير راض عنه، مثل قوله تعالى:﴿اعملوا ما شئتم﴾.[8]

---

[1]- سورة نوح، الآية:28.

[2]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط4، ص156.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص78.

[4]- سورة الأنعام، الآية:99

[5]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص:71.

[6] - المرجع نفسه، ص69.

[7] - سورة الجمعة، الآية:10.

[8] - سورة فصلت، الآية:40.

ختاما نستنتج أن أسلوب الأمر كما ذكرناه سلفا يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغ خاصة تدل عليه،كما أشرنا إلى بعض الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الأمر من معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام.

_ أسلوب النهي:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية لأسلوب النهي في جل الكتب البلاغية العربية، وبرغم من هذا التعدد إلا أنها تتفق في نفس المعنى، ولم تكن تعريفات البلاغيين للنهي أدق من تعريفهم للأمر، ومن أشهر هذه التعريفات نجد قول "يحي بن حمزة العلوي"، بأن النهي:«عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل عن جهة الاستعلاء».[1]

نستنتج من خلال هذا القول أن النهي يعنى طلب ترك الفعل والشيء على وجه الاستعلاء.

* **صيغته الأصلية:** للنهي صيغة واحدة ألا وهي المضارع المقرون ب "لا"الناهية الجازمة، كقوله تعالى:﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾.[2]

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أنها تشمل على صيغة "لا" الناهية، يطلب بها كف عن عمل شيء، كما نلاحظ أن طالب النهي هو الله سبحانه وتعالى، طالبا من عباده عدم الاقتراب من مال اليتيم لأن الله تعالى نهى على عدم أكل مال اليتيم.

- **معاني أسلوب النهي:**

تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معان كثيرة ومتعددة، لا يمكن حصرها كلها نذكر بعضها على الوجه الآتي:

* **الدعاء:** وهو طلب العون والعفو والرحمة، بمعنى آخر هو النهي من الأدنى إلى الأعلى. كقوله تعالى:﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.[3]

---

[1]- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ص284.

[2]- سورة الأنعام، الآية:152.

[3] - سورة البقرة، الآية، ص:286.

يتضح لنا من خلال هذه الآية الكريمة، أن النهي جاء في صيغة الدعاء، بحيث أن المتكلم يدعو الله بأن لا يحتسب أخطاؤه عند النسيان، وبأن لا يأخذه بذنوبه.

* **الالتماس:** هو نهي موجه من شخص إلى أخر يساويه قدرا ومنزلة، والصديق من الصديق.[1] مثل قولك: "لا تهجر مودتي".[2]

* **الاحتقار:** هو نهي جاء على شكل أسلوب التقليل من شأن المخاطب و قدراته،كقولنا:"أهذا التلميذ الذي مدحته كثيرا!."[3]

يتضح لنا أن التلميذ الذي مدحناه قد قللنا من شأنه على هذا الغرض الوارد وهو الاحتقار.

* **الإرشاد:**هو نهي موجه إلى شخص آخر في شكل نصح. لقوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوؤكم﴾.[4]

من خلال هذه الآية الكريمة، فقد جاء النهي على شكل نصح يتضمن حكمة عن تجربة.

* **التعجيز أو ما يسمى بالتيئيس:** هو نهي يكون فيه حال المخاطب بفعل أمر لا يقوى عليه.كقولنا لمن يحاول حل مسألة صعبة عليه، بمعنى القول:"لا تحاول فقد عجز عن حلها غيرك".[5]

_ **أسلوب الاستفهام:** لقد خصص البلاغيين بابا مستقلا للاستفهام،حيث قدموا فيه تعريفا اصطلاحيا وتحدثوا عن أدواته وخصائصه وفصلوا القول في المعاني التي يخرج إليها، ومن بين التعاريف الاصطلاحية البلاغية، نذكر أن "السكاكي" كتب في تعريفه: « والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إما أن يكون حكما بشيء على شيء

---

[1] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص85.

[2] - محمد طاهر اللاداقي، المبسط في علوم البلاغة، ص62.

[3] - محمد طاهر اللاداقي، المبسط في علوم البلاغة، ص62.

[4] - سورة المائدة، الآية: 101.

[5] - محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص132.

أو لا يكون، والأول هو التصديق، ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين و الثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه في التصديق».[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الاستفهام يشير إلى السؤال أو أمر غير معروف، أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهذا التعريف لا يبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي والنحوي التي هي علاقة الاستفهام بطلب الفهم والسؤال.[2]

*** أدوات الاستفهام:**

للاستفهام أدوات عديدة تميزها عن الأساليب الإنشائية الأخرى وتتمثل في:" الحروف والأسماء و الظروف".

*** حروف الاستفهام:**"الهمزة، أم، وهل".

*** أسماء الاستفهام:"**من، ما، أي، كم".

*** أما ظروف الاستفهام** هي: "متى، وأين، وكيف، وأيان، وأنى".[3]

*** أنواع الاستفهام:** قسم البلاغيون أدوات الاستفهام حسب التصور والتصديق لثلاث أنواع:

*** ما يطلب به التصور أو التصديق وهي (الهمزة) وحدها:** تعتبر الهمزة أصل أدوات الاستفهام وأكثرهم استعمالا، حيث تأتي في معنيين هما: "التصديق والتصور".

*** التصور:** وهو إدراك المفرد، أي تعينه وتأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه.

[1] - محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 308.

[2] - محمد ربيع، علوم البلاغة، ص132.

[3] - محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص293.

ومثال ذلك:" أعلي مسافر أم محمد"، من خلال هذا المثال نعتقد أن السفر حصل من أحدهما، و لذلك يجب علينا تعيين المسافر ويجاب عنه بـ:"علي أو زيد مثلا، ويجاب عليه بتعين أحدهما، قد يكون المسؤول عنه مسندا

إليه، مفعولا، حالا،كما يذكر في التصور بعد الهمزة ولا بد أن يكون له معادل يذكر بعد أم غالبا وتسمى متصلة.[1]

* **التصديق:** هو إدراك النسبة الواقعة بين طرفين إثباتا ونفيا، وهنا يمتنع ذكر المعادل بحيث يكون جوابه ب:نعم أو لا،كقولك:" أحضر الأمير؟" من خلال هذا المثال يتضح لنا أنه يستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، ويجاب عنه إثباتا ب (نعم) أو نفيا ب(لا)، كما نجد أن التصديق يكثر استعماله في الجمل الفعلية، ويقل استعماله في الجمل الاسمية.[2]

يمكن أن نستخلص ما يطلب به التصور تارة والتصديق طورا التي هي الهمزة وحدها، وتكون حكمها عند التصور إما "مسندا إليه"، أم "مسندا"، أم "مفعولا"، أم "حالا"، أم "ظرفا"، وذلك بإدراك النسبة أو المفرد من خلال الإجابة عن السؤال بالنفي أو الإثبات ويسمى معرفة المفرد تصورا ومعرفة النسبة تصديقا.

* **ما يتطلب به التصديق فقط وهي "هل":** يطلب بها التصديق وهو معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها.

وذلك نحو قولنا:"هل يعقل الحيوان؟" فالملاحظ هنا أن المتكلم لا يتردد في معرفة مفرد، بل يتردد في معرفة النسبة، فلا يعرف أهي مثبتة أو منفية، إذن عندما يسأل يجاب ب"نعم" إن أريد الإثبات، و"لا" إن أريد النفي، مع امتناع ذكر المعادل لأنه يطلب التصديق.[3]

---

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص86.

[2] - المرجع نفسه، ص86.

[3] - محمد قاسم، علوم البلاغة،ص 295 .

* **ما يتطلب به التصور فقط وذلك يكون مع بقية ألفاظ الاستفهام:** التي تعد أسماء غير محددة في دلالتها وتقوم على عمل واحد وهو التعويض، لأنها حين يسأل عن معناها يكون الجواب بتعين المسؤول.[1]

* خروج الاستفهام عن معناه الأصلي:

يخرج الاستفهام من معناه الأصلي إلى معاني مجازية كثيرة تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، سوف

نكتفي بذكر الأهم منها على الوجه الآتي:

* **الأمر:** يراد فيه حمل المخاطب على القيام بفعل على وجه الاستعلاء في سياق غايته، لأن السائل ينتظر انجاز مضمون الاستفهام الذي يطرحه وبهذا يكتسب قيمة الأمر الصريح.[2]

مثال ذلك في قوله تعالى:﴿ أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى؟﴾.[3]

يقصد من خلال الآية الكريمة هل هذا الرجل هو على هدى حين منع عبدا من طاقة الله، من أمثلته أيضا قوله تعالى:﴿فهل أنتم منتهون﴾[4]، بمعنى: انتهوا.

من هنا يمكن القول أن المستفهم يعرض أن يكون في موضع عال قياسا إلى موضع المخاطب، كقولنا أن يكون الأمير أعلى من المأمور، وهذا ما يسمى القيام بفعل على وجه الاستعلاء.

***التقرير:** يقصد به حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقر عنده.[5]

---

[1] - المرجع نفسه، ص295.

[2] - محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط ج، ص295.

[3] - سورة العلق، الآيات:9-11.

[4] - سورة المائدة، الآية:91.

[5] - عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط4، ص172.

يقصد من هذا المفهوم مطالبة المخاطب بأن يقر بما يسأل عنه نفيا أو إثباتا، لأي غرض يراد لها التقرير كالإدانة واللوم، من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ألم نشرح لك صدرك﴾.[1]

يفهم في هذا الصدد كقولنا: قد شرحنا لك صدرك يا محمد، ويكون تقريره بذلك لكي يشكر تلك النعمة ويقدرها.

* **النفي:**كقوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.[2]

نرى من خلال قراءتنا للآية الكريمة أنها جاءت على تركيب استفهامي، ولكن إذا تأملنا في الآية وجدناها ترمي إلى النفي وكأن الآية تقصد من القول:"وما جزاء الإحسان إلا الإحسان"، ومنه فإن المستفهم يرمي إلى النفي وقد ينتج عن الاستفهام مجرد النفي أو الإثبات.

* **الاستبعاد:** هو استفهام يدل أن المتكلم يستبعد مضمون كلامه في الوقوع، حسا ومعنى.

ومثال ذلك، كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة:"أين أنا منك."[3]

* **التحقير:** كقولنا:"من هذا؟ " مشيرا إلى حقارته، وهنا لا يقصد الاستفهام من ورائه بل التصغير و التحقير من منزلته [4]، من أمثلته أيضا كقول تعالى:﴿ ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾[5]، يراد من الآية الكريمة أنها لا تستخبر عن التماثيل، و إنما تهدف إلى تحقيرها وتهوين من شأنها.[6]

---

[1] - سورة القارعة الآيات :1_2.

[2] - سورة الرحمان، الآية: 60 .

[3] - الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص78.

[4] - محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، البيان ، المعاني)، ص299.

[5] - سورة الأنبياء، الآية:52.

[6] - المرجع نفسه، ص 299.

* **الالتماس:** هو استفهام غايته حمل السامع على القيام بفعل بلين ورفق[1]، ومثال ذلك كقولنا:"هل تعيرني قلمك؟".[2]

من خلال هذا المثال جاء الاستفهام على وجه الالتماس الذي هو المعاملة مع كل حالة بما تقتضيه، أي هو اللطف في المعاملة والرفق من خلق "الرسول صلى الله عليه وسلم"، وهو ضد العنف.

بصفة عامة، و إضافة إلى هذه الأغراض نجد أن هناك عدة أغراض أخرى يخرج إليها الاستفهام، كالتسوية، النهي، التكثير، التعظيم، التمني...إلخ، من المعاني ويستفاد ذلك من خلال سياق الكلام، ومنه يعتبر الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، وهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي.

فالاستفهام البلاغي يعطي للكلام حيوية ويزيد من الإقناع وذلك بالتأثير به، ومنه يجدب انتبه السامع له.

_ أسلوب التمني:

يعد أسلوب التمني من الأساليب الإنشائية التي تفيد طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى لاستحالة الحصول عليه، أو بعد منالة[3]، من خلال هذا المفهوم نستنتج أن التمني يعني طلب شيء تحبه النفس وترغبه، ولكنه لا يرجى حصوله لاستحالته.

قبل الغوص لبحر الأغراض البلاغية للتمني، فلابد لنا من معرفة أدواته حسب ما اتفق عليه البلاغيون.

---

[1] - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت-لبنان، ص 193.

[2] - الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص78.

[3] - محمد ربيع، في علوم البلاغة، ص 135.

* **أدوات التمني:** يتكون أسلوب التمني من أربع أدوات حسب تقسيم علماء البلاغة العربية، ولها أداة واحدة أصلية وهي "ليت"، ولها ثلاث غير أصلية نائبة عنها ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي:(هل، لو، لعل).[1]

مثال عن "ليت" كقول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح، فما ارضي لكم كلمي

الشاعر في هذا البيت يطلب شيئا مستحيلا، إذ مهما تمنى المرء عود الشباب فان أمنياته تبقى صرخة في الواد وحلما لا يتحقق أبدا.[2]

أما بالنسبة لحرف (هل) هي أداة في الأصل للاستفهام، ولكن تخرج للتمني ومثال ذلك: هل من يعبرني جناحه فأطير إلى وطني.[3]

بالنسبة لحرف "لو" فهو حرف شرط غير جازم ولكنها قد تخرج للتمني[4]،كقول جرير:

ولي الشباب حميدة أيامه لو كان ذلك يشترى أو يرجع

يتضح لنا من خلال هذا القول بأن المطلوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا.[5]

أما "لعل" للترجي ممكن الوقوع غالبا وقد تخرج للتمني، مثال ذلك: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.[6]

---

[1]- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، ص 291.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية، ص 95.

[3]- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص 135.

[4]- المرجع نفسه، ص 136.

[5]- محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص 79.

[6]- المرجع نفسه، ص 78.

مجمل القول يمكن القول أن البلاغيين قد قدموا التمني على سائر أنواع الطلب، كون أن مفهومه في نظرهم اعم من البقية ولأنه لا يستدعي إمكان الحصول، بل يمكن وقد لا يمكن خلاف الباقية فان الإمكان شرط فيها.

_ أسلوب النداء:

يعد أسلوب النداء النوع الخامس والأخير من أنواع الإنشاء الطلبي، وقد تعددت مفاهيمه الاصطلاحية في كل المؤلفات البلاغية، فرغم وجود هذا التعدد إلا أنها تشير إلى نفس المعنى فهو عندهم: " هو طلب إقبال المدعو إلى الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل أدعو".[1]

كما قيل عنه أيضا: "هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي"[2]، ومنه يمكن القول عن هذه المفاهيم بأنها تصب في معنى واحد ألا وهو: الطلب والإقبال والدعوة.

قبل الحديث عن الأغراض البلاغية للنداء، لابد لنا أن نتعرف على أدواته واستعمالاته.

* **أدوات النداء وأنواعه:** يكون النداء بإحدى أدواته التي بلغ عددها ثمانية وهي: الهمزة، وأي، ويا، وأي، وأيا، وهيا، و واو[3]، وهي تنقسم إلى نوعين هما: **النداء القريب والنداء البعيد.**

حيث تتجلى أدوات النداء القريب من:"الهمزة وأي"، وبخصوص أدوات النداء البعيد تتمثل في باقي الأدوات الأخرى وهي:"يا، أي، أيا، هيا، واو."[4]

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 114.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 70.

[3]- المرجع نفسه، ص70.

[4]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 115.

من خلال تعرفنا لأدوات النداء، نلاحظ بأن "الهمزة" و"أي" تختص للمنادى القريب، وباقي الأدوات التي ذكرناها متعلقة للمنادى البعيد، ولكن لا يمكننا إنكار إمكانية تبادل استعمال بين هذه الأدوات، تبعا لشدة استحضار المنادى في ذهن المتكلم وقد ينزل البعيد منزلة القريب، وينادى بحرفين "الهمزة وأي"، وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي بغير "الهمزة وأي" فتستعمل باقي الحروف الأخرى التي ذكرناها سابقا.

• **الأغراض البلاغية التي خرج إليها النداء:** قد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معاني كثيرة ومتعددة تفهم من سياق الكلام ولا يمكن حصرها كلها ومن بينها:

* **الإغراء:** هو نداء معناه الترغيب والتحريض، نحو قولك: لمن اقبل يتظلم يا مظلوم.[1]

* **الندبة:** هو نداء يقوم على التوجع نحو قولنا: "يا الله للمؤمنين."[2]

* **الاستغاثة:** نحو قولنا:يا أولي القوه للضعفاء، هنا يتوجه"أ" للاستغاثة، في هذا المثال يقوم على المستغاث به، ومستغاث له.[3]

* **التعجب:** يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب سواء سلبا أو إيجابا،[4] نحو قولنا: يا لجمال الربيع!، من خلال هذا المثال فنحن نعبر عن انفعال قائم على الإعجاب والاندهاش من جمال الطبيعة.

* **التحسر والتوجع:** كقوله تعالى: "يا ليتني كنت ترابا".[5]

* **الاختصاص:** هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه، كقولك: نحن العلماء وراثة الأنبياء.[6]

ختاما، يعد النداء من أبلغ الأساليب الإنشائية الطلبية التي صنفها البلاغيون في علم المعاني، وأساليب القول والتعبير، فالنداء إنشائي طلبي يأتي قبل الشروع في الكلام، أي بعد

[1]- الحسين الوارث، أصول الكلام في علم المعاني، ص 81.
[2]- المرجع نفسه، ص 81.
[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 114.
[4]- الوارث الحسين، أصول الكلام في علم المعاني، ص 81.
[5]- سورة النبأ: الآية 40.
[6] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان، ص 71.

كل نداء يأتي الكلام ويكون لتنبيه المنادى إلى ما سيلقيه المخاطب، كما يحقق جمالا في إثارة الذهن وإعمال العقل للمتلقي، مما يجعله في البحث عن وراء الأسلوب من أجل وصوله للمعنى الظاهر والباطن.

ب) الأسلوب الإنشائي غير الطلبي:

تختلف الأساليب الإنشائية غير الطلبية عن الأساليب الإنشائية الطلبية، فقد وقف عندها البلاغيون وأولوها أهمية بالغة.

_ **تعريف الإنشاء غير الطلبي**: تعددت المفاهيم الاصطلاحية للإنشاء غير الطلبي في الكتب البلاغية العربية، ولاسيما عند العلماء البلاغيين، ورغم هذا التعدد إلا أنها تتفق وتشير إلى نفس المعنى، كما جاء في كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي أن الإنشاء غير الطلبي "هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب".[1]

وهو عكس الإنشاء الطلبي،لقولنا:بعتك الكتاب، فهذا المثال لا يستدعي مطلوبا وقت الطلب، فان المعنى يتحقق وقت التلفظ.

نستنتج من خلال ما ذكرناه أن الأسلوب الإنشائي غير الطلبي هو الأسلوب الذي لا يستدعي القيام بطلب ما، ويكون بصيغ عديدة منها:المدح والذم، التعجب، الرجاء، وأساليب العقود والقسم ...الخ.

* **صيغ الإنشاء غير طلبي :** تتنوع صيغ الإنشاء غير الطلبي، التي حصرها البلاغيون في عدة صيغ ومن أبرزها:

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية، ص54.

_ **صيغ المدح والذم:** يكون المدح ب"نعم" والذم ب"بئس"، ويحل محلهما "حبذا" و"لا حبذا"، فنقول: تعد "نعم" و"حبذا" من صيغ المدح، وتعد "بئس" و "لا حبذا" من صيغ الذم.[1]

يمكننا استعمال "حبذا" مثل: يا حبذا أصوص يثمر فيها الجهد، فالمخصوص بالمدح هو الجهد.

يمكننا استعمال "بئس" كقولك:"بئس خلق العمل الكسل"والمخصوص بالذم هو الكسل.[2]

أخيرا يمكننا القول بأن الصيغتان الأكثر استعمالا في المدح والذم هما :"نعم"و"بئس".

_ **صيغ العقود:** هي ألفاظ تستعمل في البيع والشراء وتكون بالماضي كثيرا، نحو قولنا: بعت، اشتريت، وهبت، وبغيره قليلا: "أنا بائع".[3]

في مجمل القول، يمكننا أن نستخلص أن صيغ العقود أساليب تستعمل في إنشاء عقود البيع، وعقود الزواج، وقرارات التعيين للموظفين وإقالتهم، وكذلك العبارات الشائعة للطلاق...، إضافة إلى أساليب أخرى للعقود وهي متعددة ونحن ذكرنا من أهمها فقط، وتكون على العموم بصيغة الماضي.

_ **صيغ التعجب:** التعجب هو انفعال نفسي بحيث نعبر عن استعظامنا لشيء ما نظن أننا لم نراه من قبل،

كما أنه يأتي بصيغتين قياسيتين هما: ما افعله وما افعل به، ونذكر مثال عن ذلك نحو: ما أجمل هذا المنظر!، ومثال أخر نحو قوله تعالى: "كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحيكم"[1] منه نستنتج أن صيغ التعجب هو تعبير عن انفعال قائم على الإعجاب سلبا كان أو إيجابا.

---

[1]- الشريف مريبعي، كتاب اللغة العربية، للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني onps، المطبوعات المدرسية 2016.2، ص 225.

[2]- المرجع نفسه، ص 226.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية، ص54.

_ **صيغ الرجاء:** يكون الرجاء بحرف واحد وهو "لعل"، وبثلاثة أفعال وهي عسى، حرى، اخلولق.[2]

مثال عن عسى نحو قوله تعالى: "عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده" [3]، ومثال نحو اخلولق كقولنا: اخلولقت السماء أن تمطر، بمعنى "عسى"، ونستنتج أن أفعال الرجاء تتمثل في عسى وهي الأكثر شيوعا من حرى واخلولق.

ولعل ما انتهينا إليه من أقسام وأنواع أكثر وضوحا وإفادة على المتلقي، فمنه تصبح هذه الدلالة أكثر انفتاحا على مفهوم الدراسات البلاغية، وهي في نفس الوقت تظل مخلصة للجذور التي انبثقت منها ألا وهي علم المعاني.

*** الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي:**

إن الفرق بين هذين الأسلوبين هو أن الإنشاء الطلبي هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفه، فيأتي بعد الطلب ومثال ذلك كقولنا: أكتب الدرس، فهنا جاءت معنى الجملة بعد الأمر بالكتابة، أما في الإنشاء غير الطلبي فيتحقق معناه في نفس الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، مثل قولك لشخص: أبايعك على السمع والطاعة، هنا نلاحظ أن المعنى يتحقق وقت تلفظك بكلمة أبايعك.

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 28.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 73.

[3]- سورة العمران، الآية:162.

الفصل الثاني
بلاغة الخبر والإنشاء عند القزويني

*** تقديم المؤلف:**

هو محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد إبن عبد الكريم بن الحسن بن علي إبن إبراهيم بن علي، بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي أبو المعالي قاضي القضاة، جلال الدين القزويني الشافعي العلامة.[1]

وفي مقدمة كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة"، ورد تعريفه بأنه جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الخطيب القزويني الشافعي، وهذا هو المذهب الذي ينتمي إليه وهو المذهب الذي اتبعه المذهب الشافعي، ارتباطا بالوظيفة التي يستعملها أحاب القضاء [2].

*** مولده:**

ولد "القزويني" سنة 666ه بالموصل، درس وتفقه حتى ناب في القضاء بالروم، وله دون العشرين ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون، وناب عن أخيه في قضاء الشام، إلى أن مات أخوه سنة 699ه، فقد أبدع في الأصول العربية والمعاني والبيان، كما تتلمذ "لشمس الدين الأريكي" وغيره، وسمع الحديث من"الفاروثي" وآخرون، وكان فهما ذكيا، وحسن الإيراد وجميل الذات، حسن المتلقي جودا، وكان رجلا فاضلا متفننا له مكارم وسؤود، حسن الخط وحاد الذهن، وكان يصرف أموال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين، وكان للفقراء ذخرا وملجأ...، وله في ذلك وقائع.[3]

---

[1] - حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة ، دار الفكر،ص156.

[2] - المصدر نفسه، ص157.

[3] - الشيخ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان ،البديع)، المكتبة العصرية، صيدا-بيبروت، ط1، ص5.

*** مؤلفاته:**

ألف "القزويني" العديد من المؤلفات كما له مصنفات في المعاني، ومن أشهر مصنفاته نجد "تلخيص المفتاح"، أي "مفتاح العلوم للسكاكي" وهو أجمل المختصرات، ذكر له "حاجي خليفة" في كشف الظنون وكما صدرت له مصنفات أخرى وهي:

- الإيضاح على صاحب المفتاح في المعاني والبيان.

- تخصيص المفتاح للسكاكي.

- الشذر المرجاني من الشعر الرجاني.[1]

لم يكن القزويني يعتني بعلوم البلاغة فحسب، بل كان يهتم بالشعر أيضا.

توفي "القزويني" بدمشق إثر إصابته بالمرض، ومات في منتصف جمادى الأولى سنة 739ه عن عمر يناهز 73سنة.

*** تقديم المدونة في كتاب الإيضاح للقزويني:**

هو كتاب بلاغي ألفه "جلال الدين أبو عبد الله محمد إبن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمان القزويني"، فجاء فريدا في استيعابه لأغلب أبواب البلاغة بفروعها الثلاثة المعروفة وهي: (المعاني، البيان، البديع).

*** من حيث شكل الكتاب:**

يعد هذا الكتاب ضمن الحجم الكبير، يحتوي على 435 صفحة ذو غلاف أسود معنون بخط غليظ باللون الذهبي "الإيضاح في علوم البلاغة".

*** من حيث مضمون الكتاب:**

يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس.

[1] - القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ص5-6.

خصص"القزويني"، "تلخيص المفتاح" ومن ثم تطرق إلى عرض مقدمة شاملة عن الفصاحة والبلاغة، وبخصوص الفصول، فالفصل الأول خصصه لعلم المعاني وحصر مقصود علم المعاني في ثمانية أبواب وهي: "أحوال الإسناد الخبري"، "أحوال المسند إليه"، "أحوال المسند"، "أحوال متعلقات الفعل"، " القصر"، "الإنشاء"، " الفصل والوصل"، "الإيجاز والإطناب و المساواة"، أما فيما يخص الفصل الثاني فخصصه "لعلم البيان"، بحيث قدم تعريفا له مع وجوه البيان وهي: "التشبيه، الحقيقة" و"المجاز والكناية"، وفي الأخير تحدث عن تقسيم" السكاكي" للبلاغة، وأما الفصل الثالث خصص "لعلم البديع" بحيث تطرق "القزويني" إلى مفهومه مع تقديم محسناته المعنوية واللفظية، وعن خاتمة "فن البديع والسرقات الشعرية"، وأخيرا جاء بمواضيع ينبغي التأنق فيها مع مصادر التحقيق، مع الفهرس.

1) حقيقة الخبر عند القزويني:

ذكر القزويني في كتابه الإيضاح مسألة انحصار الخبر في الصادق والكاذب، الذي يطبع تعريف العلماء العرب للتمييز بين الصادق والكاذب، فقد ثار نقاش بين العلماء في هذا التصور، نكتفي بما ذكره القزويني في كتابه حيث أورد "رأي الجمهور" الذي كان منحصرا في الصدق والكذب، فالجمهور أكثرهم اختلفوا على أن صدقه هو مطابقة حكمه للواقع، وكذبه هو عدم مطابقة حكمه له، وهذا هو المعروف بين الناس عندهم و الاستعانة به.[1]

يتضح لنا من خلال ما ذكره القزويني بخصوص معنى "الخبر في الصدق والكذب" والذي أقحمه برأي الجمهور في المباحث البلاغة، أن أكثرهم اتخذوا من الخبر أن يكون صادقا إذا طابق الواقع، ويكون كاذبا إذ لم يكن كذلك كقولنا:" جاء أخوك من السفر"، وهذا خبر يؤيده الواقع وذلك هو الصدق أو ما يسمى بالخبر الصادق، كذلك يكون الخبر كاذبا إذا لا يطابق

[1] - القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص25.

الواقع فهو خبر كاذب، لقولنا:"سأسافر أمس"،"سنآتيك أمس"، و هذا كلام لا يحتمل الصدق وهو مخالف للواقع.[1]

كما أشار "القزويني" إلى أقوال بعض الناس ويراد به "رأي النظام" من أئمة المعتزلة في صدق الخبر وكذبه، لقوله: "صدقه مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر صوابا كان أو خطأ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له".[2]

من خلال "رأي النظام" يتضح لنا بأن صدق الخبر عنده هو ما وافق الاعتقاد، وأما الكذب فهو ما خالف الاعتقاد حتى ولو كان ذلك الاعتقاد صوابا في الواقع.

كقول قائل:" البحر ماؤه عذب"، يكون الاعتقاد صدق في هذا المثال، أما إذا قولنا:"البحر ماؤه مالح".

يكون الخبر غير معتقد و ذلك كذب.[3]

فقد احتج النظام بوجهين بخصوص انحصار الخبر في الصدق والكذب:

1_ فالوجه الأول يتمثل في أن من اعتقد أمرا فأخبر به ثم ظهر خبره بخلاف الواقع، يقال: ما كذب، ولكنه أخطأ، كما روي عن" عائشة رضي الله عنها" قالت فيما شأنه كذلك: ما كذب ولكنه وهم.[4]

بني هذا الرأي على أساس أن من اعتقد أمرا أخبر به، ثم يتبين له بأنه مخالف أو غير مطابق للواقع فهذا لا يعد كاذبا، و إنما يعد مخطئا.[5]

---

[1] - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار النشر، عمان، ط1، ص ص156-157.

[2] - القزويني، الإيضاح ، ص25.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 45.

[4] - القزويني الإيضاح، في علوم البلاغة، ص25

[5] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 45.

ورد الخطيب على هذا الوجه، بأن المنفي تعمد الكذب، لا الكذب، وذلك بدليل تكذيب الكافر إذا قال: "الإسلام حق"، وبدليل تصديقه إذا قال:" الإسلام حق".[1]

2_ أما بخصوص الوجه الثاني استدله بقول تعالى:﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾.[2]

كذبهم في قولهم:﴿إنك لرسول الله﴾، فإنه مطابق للواقع لأن النبي الكريم رسول الله حقا، صدقا وعدلا، ولكنهم يكذبون في قولهم المناقض لاعتقادهم، أي لا يعتقدون به رسولا.

لهذا أعلن الله كذبهم صراحة في ختام الآية الكريمة: ﴿ و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾.[3]

يتلخص لنا مما ذكرناه سلفا، بأن النظام يربط مسألة الخبر في الصدق والكذب باعتقاد المتكلم لا بمطابقة الكلام للواقع.

أورد القزويني إنكار الجاحظ عن انحصار الخبر في الصدق والكذب، حيث زعم أنه ثلاثة أقسام: صادق، كاذب، وغير صادق ولا كاذب، لأن الحكم إما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه، وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه، فالأول-أي المطابق مع الاعتقاد هو الصادق، والثاني-أي غير المطابق مع الاعتقاد هو الكاذب، والثالث والرابع-أي المطابق مع عدم الاعتقاد، وغير المطابق مع عدم الاعتقاد كل منهما ليس بصادق ولا كاذب.[4]

منه فإن الجاحظ قد أنكر انحصار الخبر في الصدق والكذب وزعم أنه ثلاثة أقسام، فالخبر الصادق هو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، أما الخبر الكاذب هو الذي لا يطابق الواقع مع الاعتقاد، و بخصوص الخبر الذي للواقع بلا اعتقاد.

-الخبر الغير المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق.

---

[1] - القزويني، الإيضاح، 26.

[2] - سورة المنافقين، الآية:1.

[3]- سورة المنافقين، الآية: 3.

[4]- القزويني، الإيضاح، ص27.

-الخبر الغير المطابق للواقع بلا اعتقاد.[1]

حاول الدكتور "سعد الدين التفتازالي" هذا التقسيم الآتي ونسبه إلى الجاحظ (200ه)، ومضمونه ملخص حسب الرسم التالي:[2]

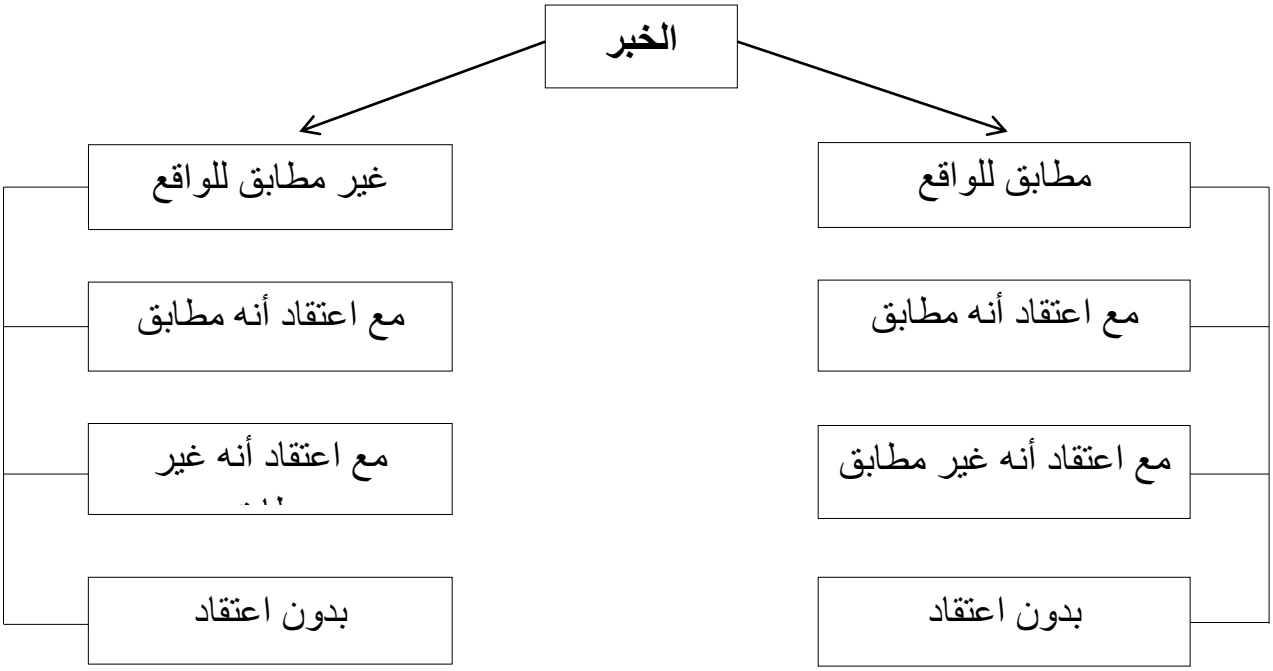

يرى الجاحظ في هذا التقسيم أن الخبر يوصف بالصادق من بين الأنواع الستة، وهو ما يكون مطابقا للواقع مع اعتقاد صاحبه أنه مطابق، وأما الأنواع الباقية (وهي أربعة) فلا توصف بأنها صادقة ولا كاذبة، وعليه تحصر الأنواع الصادقة والكاذبة من الخبر .

من خلال هذه التقسيمات نجد أن الجاحظ بحكم إلى معيارين في الحكم على صدق الخبر أو كذبه وهما: مطابقة الواقع، واعتقاد المخبر (أو قصده).[1]

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص44.

[2]- محمود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، ص:93.

وبصفة عامة كانت النتيجة لافتة النظر وجديرة بالاهتمام، وهي أن الجاحظ يورد صنفا ثالثا من الأخبار صنفه بأنه "غير صادق" و"لا كاذب" وهو أمر خالف به جمهور العلماء والبلاغيين العرب، ووافق به النظام المتعزلي و تأثر به فيه غيره.

كما قد احتج "القزويني" بقوله تعالى:﴿ أفترى على الله كذبا أم به جنة﴾[2]، فإنهم حصروا دعوى" النبي صلى الله عليه وسلم" الرسالة في الافتراء والأخبار حال الجنون أو بمعنى امتناع الخلو ليس إخباره حال الجنون كذبا، لجعل الافتراء في مقابلته وليس صادقا، لأنه لم يعتقدوا صدقه ومنه ثبت بأن الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب.[3]

من خلال هذا الاحتجاج فقد أجيب عنه القزويني بأن الافتراء هو الكذب عن عمد فهو نوع من الكذب، فلا يمتنع أن يكون الأخبار حال الجنون كذبا أيضا، جوازا أن يكون هناك نوع أخر من الكذب، وهو الكذب الغير المتعمد، ويكون التقسيم للخبر الكاذب لا للخبر مطلقا والمعنى افترى أم لم يفتر، حيث عبر عن الثاني بقوله:أم به جنة؟، وهنا أن المجنون ليس له افتراء.[4]

أوضح الخطيب" القزويني "من جهته أن صدق الخبر يعني مطابقة حكمه للواقع، وكذبه يعني عدم مطابقة حكمه له فهو بهذا المفهوم يعتقد أن الجملة ليست هي التي تطابق أو لا تطابق الواقع بل الحكم الذي تحمله هو المطابق أو غير المطابق، فالصدق عنده: مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده و الكذب عدم مطابقته مع اعتقاده.

نستخلص أن انحصار الخبر في الصدق والكذب عند القزويني يكمن في مطابقته لاعتقاد المخبر أو عدم مطابقته، و يكون صادقا بشرط مطابقته لاعتقاد المخبر, حتى ولو كان ذلك

---

[1] - محمود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 94.

[2] - سورة سبأ، الآية:3.

[3] - القزويني، الإيضاح، ص27

[4] - المصدر نفسه، ص27.

الاعتقاد خطأ في الواقع، وكذلك يكون الخبر عنده كذبا بشرط عدم مطابقته لاعتقاد المخبر حتى ولو كان ذلك الاعتقاد صوابا في الواقع.[1]

2) القول في أحوال الإسناد الخبري :

خصص القزويني جزءا مهما بالقول حول الإسناد الخبري، وقد ربطه بقصد المخبر بخبره إفادة المخاطب بنفس الحكم كقولك: "زيد قائم"،ل من لا يعلم أنه قائم وهذا يسمى "فائدة الخبر"، وإذا كان المخبر عالما بالحكم كقولك: "لمن زيد عنده، ولا يعلم انك تعلم ذلك: زيد عندك"، ويسمى هذا "لازم فائدة الخبر".

* **المقصود بفائدة الخبر:** هو الكلام الذي يقصد به إفادة المخاطب بما تضمنه الخبر بما لم يكن يعرفه،[2]كما يتمثل في جميع الأخبار التي ينبغي المتكلم من وراءها التعريف بمن يخاطبه بشيء لا يعرفه أو يجهله، وفائدته تقديم المعرفة والعلم إلى الآخرين، كقولنا: "جاء الرئيس"، ومنه تظهر فائدة الخبر في إعلام المخاطب بمجيء الرئيس، وكذلك في قولنا: "الوضوء يسبق الصلاة" وأيضا"الحج فريضة"، وكل هذه الأمثلة ألقيت وقيلت لمن لا يعرفون شيئا عن حقيقتها، وهذا ما يسمى ب"فائدة الخبر" وهو الغرض الأول من أغراض الخبر.

* **المقصود بلازم الفائدة:** تعني إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم غير المخاطب لم يستفيد علما بالخبر، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به وذلك يعلمه المخاطب قبل أن يعلمه المتكلم، وهذا ما يسمى ب"لازم الفائدة"،[3] ومنه سوف نستشهد له بمثال لقول احد الشعراء معاتبا:

وتغتابني في كل ناد تحله وتزعم أني لست كفئا لمثلكما.

في هذا المثال لا يقصد الشاعر منه أن يفيد مخاطبه علما بمضمون البيت الذي أسند إليه من اغتيابه له في كل مكان يكون فيه، وإنما يريد الشاعر من وراء إلقاء هذا الخبر على من يخاطبه به بأنه يعلم مضمونه ولا يجهله.

---

[1] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص43.

[2]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص35.

[3]- القزويني، الإيضاح، ص 29.

يتضح لنا من خلال هذا المثال أن المخاطب لم يستفد علما بالخبر من نفسه لأنه يعلمه مسبقا ولا يجهله[1]. يتلخص مما ذكرناه سابقا بأن الخبر إذا ألقي إلى من يجهله سمي فائدة الخبر، وإذا ألقي إلى من لا يجهله سمي لازم الفائدة.

3) أضرب الخبر عند القزويني:

انتقل القزويني بعد عرضه للغرضين الأصليين للخبر إلى دراسة الأضرب الثلاثة له، سوف نعرضها بالتفصيل كما ذكرها القزويني:

أ) أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر أو الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه والاستغناء عن مؤكدات الحكم أي يكون خاليا من أدوات التوكيد، كقولك: "جاء زيد، وعمرو ذاهب"، فهنا يتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خاليا[2]، ومن خلال هذا الضرب يتضح لنا أن في هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد وذلك لعدم الحاجة إليه ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

مثال ذلك ما أورده ابن هانئ الأندلسي:

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأشجار وانهار

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت اختار.[3]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الشاعر قد أشار في قوله إلى جميعها خالية من أي أداة من أدوات التوكيد وذلك أن السامع خالي الذهن عن أي معلومة طرحها الخبر، أو مضمونه ولذلك لا يرى المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، ومن هنا يمكننا القول أن لكل خبر لا يشتمل على أي أداة من أدوات التوكيد، يسمى خبرا ابتدائيا.

[1]- عبد العزيز عتيق،علم المعاني في علوم البلاغة، ص48.

[2]- القزويني، الإيضاح، ص 30.

[3]- يوسف أبو العدوس،البلاغة والأسلوبية، ص30.

ذكر القزويني ضربا آخر وهو الضرب الطلبي الذي عرفه بقوله: "وان كان متصور الطرفين، مترددا في إسناد أحدهما إلى الأخر طالبا له، حسن تقويته بمؤكد،كقولك: لزيد عارف، ا وان زيدا عارف"[1]، يتضح لنا من خلال هذا القول، حين يكون السامع مترددا في الحكم طالبا الوصول إلى اليقين في معرفته يتضمن وسيلة توكيد واحدة.

مثال ذلك قوله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل".[2] ففي هذه الآية الكريمة أكد الخبر بأداة واحدة وهي "إن".

من أمثلته أيضا قول النابغة الذبياني:

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعت أي الرجال المهذب.[3]

في هذا القول أكد خبره بمؤكد واحد هو في خبر ليس بمستبق وهي زائدة للتوكيد.[4]ومن أمثلته أيضا قول شريفه الرضى:

قد يبلغ الرجل الجبان بماله ما ليس يبلغه الشجاع المعدم

ففي هذا المثال أكد الشريف قوله بمؤكد واحد هو "قد".

من خلال الأمثلة السابقة كان المخاطب متصورا طرفي الخبر ولكنه شاكا في ثبوت أحدهما للآخر، فرأي المخبر تقوية خبره بمؤكد واحد من أجل إزالة اللبس عند السامع، يطلق على هذا الضرب بالخبر طلبي.

فأما بخصوص الضرب الأخير المسمي بالضرب الإنكاري الذي عرفه القزويني بقوله:"وإن كان حاكما بخلافه وجب تأكيده بحسب الإنكار فتقول:"إني صادق لمن ينكر صدق."، ولا يبالغ في إنكاره و"إني لصادق" لمن يبالغ في إنكاره، فالقزويني من خلال قوله

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص 30.

[2]- سورة النحل: الآية:95.

[3]- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص 119.

[4]- المرجع نفسه، ص 119.

يبين لنا أن المخاطب حين يكون منكرا للحكم وجب في هذا الحال على المتكلم أن يؤكد الخبر للمخاطب بأكثر من مؤكد، وذلك حسب درجه إنكاره.

ومثاله قول أبي العباس السفاح: "لأعملن اللين حتى لا ينفع إلا الشدة ولأكرمن الخاصة ما أمنتم على العامة، ولأغمدن سيفي حتى يسله الحق، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعا".[1]

في هذا المثال نرى أن المخاطبون منكرون للحكم ورافضون القبول به، لذلك لجأ أبو العباس إلى توظيف وسائل توكيد من أجل دفع الشك عن نفوس المخاطبين ويدعوهم للتسليم، حيث استخدام "لام القسم" و"نون التوكيد الثقيلة" والنفي بعد حصره ب"إلا"، ومن أمثلته أيضا:" أن أخاك قادم" فالتأكيد هنا جاء بمؤكدين هما "أن" و"اللام" فإذا شعرنا أن إنكاره أقوى يمكن التأكيد بثلاثة مؤكدات و"الله انه لقادم" فتكمن أدواته في هذا المثال بالقسم + إن + اللام

في مجمل القول يمكن أن نستخلص أن الخطيب القزويني قد قسم الخبر إلى ثلاثة أضرب، أولا الضرب الابتدائي وهو الذي يلقي لخالي الذهن ويكون خاليا من أدوات التوكيد، ثانيا الضرب الطلبي وهو الذي يلقي للشكل أو لمتردد ويؤكد بمؤكد واحد، ثالثا الضرب الإنكاري ويلقى للمنكر الجاحد ويؤكد بأكثر من مؤكد، حيث يختلف التأكيد بحسب درجة الإنكار، وإن وجدنا أدوات التوكيد في أي كلام أو وجدنا واحد منها فإن هذا الكلام حتما يكون مؤكدا.

*** خروج الخبر عن مقتضى الظاهر**:

تناول القزويني في كتابه الإيضاح مجموعة من الاعتبارات التي تجعل المتكلم يخرج بالكلام إلى مقتضى الظاهر، فسوف نبرزها على النحو التالي:

1 _ ينزل غير السائل منزلة السائل: إذا قدم إليه ما يلوح له بحكم الخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب،كقوله تعالى:"ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون"[2].

إذا تأملنا في هذه الآية الكريمة نجد من الظاهر بأن مقدمات كلمات الآية تخاطب نوح عليه

[1]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 277.
[2]- سورة هود: الآية 37.

السلام، فالله عز وجل قضى أن يغرق من لم يؤمن مع نوح من قومه، ونوح عليه السلام خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، فإن الجملة "إنهم مغرقون" جملة خبرية مؤكدة بحرف "إن"، لهذا خرجت جملة إنهم مغرقون بخلاف مقتضى الظاهر، وتقدم له الخبر لينتهي التردد الذي في نفسه حول مصير القوم واستعمل فيها مؤكد واحد وهو الحرف "إن".[1]

2 _ أن ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار: ومن أمثلة ذلك كقول حجل بن فضلة قيسي:

جاء شقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح.

من خلال هذا البيت يظهر لنا أن مجيء شقيق واضعا رمحه عارضا شاهرا يعرض بأنه ينافس بشجاعته وسلاحه وكأنه ينكر أبناء (بني) عمه، لديهم رماح وبأنهم شجعان ولذلك أنزل منزلة المنكر، فأكد الخبر وخوطب خطاب المنكر[2].

3 _ إنزال المنكر منزلة غير المنكر: إذا كان معهما إن تأمله ارتداء عن الإنكار، كما يقال "الإسلام حق".[3]

ومن أمثلة هذا النوع كثيرة كأن تقول أن الاستغراق في أحلام اليقظة لمضيعة للوقت ،كأن تقول أيضا لمن ينكر لمن يسببه الفراغ من الفساد "إن الفراغ لمفسدة"،وتقول أيضا لمن ينكر فائدة العلم نافع[4].

يمكن أن نستخلص أن كل الاعتبارات التي ذكرها القزويني في كتابه تجعل من المخاطب يخرج بالكلام وفق مقتضى الظاهر، وأن للخبر أغراض عديدة انتبه إليها القزويني إلى أثرها في فهم وتأويل المعنى عند المتلقي.

4) مؤكدات الخبر عند القزويني:

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 61.

[2]- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 281.

[3]- القزويني، الإيضاح ،ص 32.

[4]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص 32.

استكمل القزويني حديثه عن الاعتبارات المثبتة والمنفية،كقوله: "ليس زيد، أو ما زيد، أو بمنطلق زيد، والله ليس زيد، أو ما إن ينطلق زيد، وما كان زيد ينطلق، وما كان زيد لينطلق، ولا ينطلق زيد، ولن ينطلق زيد، أو ما إن ينطلق زيد...".[1]

نظرا لما تطرق إليه القزويني في العنصر السابق إلى أقسام الخبر،نجد أن المخاطب الذي يلقي إليه الخبر يكون متردد في قبوله مما يستلزم من المتكلم تأكيده، فنجد أن "محمود أحمد نحلة "في هذا الشأن يصرح أن الخبر يؤكد لإزالة شد وتردد وإنكار المخاطب له، وأن لتأكيده وسائل معينة منها ما تدخل على الجملة الاسمية ومنها ما تدخل على الجملة الفعلية، ومنها ما تدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية، ولعل كل الوسائل التي يمكن أن تدخل على الجملة الاسمية متمثلة في: (إن، لام الابتداء، أما الشرطية، الضمير الفصل)، أما الوسائل التي يمكن أن تدخل على الجملة الفعلية نذكر منها: (نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، قد، والسين)، أما بخصوص الوسائل التي تدخل على كلا الجملتين نجد من بينها: (القسم، القصر، الحروف الزائدة).[2]

أضاف عبد العزيز عتيق في كتابه علم المعاني تحديد هذه الوسائل التي تؤكد الخبر، وقد أوضحها بالأمثلة الآتية وهي:

• **إن:** مشددة النون والتي تنصب الاسم وترفع الخبر ووظيفتها التأكيد، نحو قولنا:"إن الله مع الصابرين".[3]

• **لام الاحتواء:** فائدتها توكيد مضمون الحكم، وتدخل على:

- المبتدأ نحو قولنا: لأنك خير ما عرفت.

- خبر "إن" مثال ذلك:إن ربي لسميع الدعاء.[4]

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص33.

[2]- محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، ط1، ص ص45-46.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص55.

[4]- المرجع نفسه، ص 55.

• **أما الشرطية مفتوحة الهمزة مشددة الميم:**تعتبر حرف شرط وتفصيل وتوكيد.[1]

مثال ذلك، نحو قوله تعالى:"فأما الذين أمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا"،[2] تكمن فائدة "أما" في الكلام تعطيه فضل التوكيد و تقويته للحكم.[3]

• **السين:** تعتبر حرف يختص بالمضارع ويخلص للاستقبال، واستعملت السين لتأكيد الوعد والوعيد.

_ مثال عن السين لتأكيد الوعد، نحو قوله تعالى:﴿ أولئك سيرحمهم الله﴾.[4]

_ مثال عن السين لتأكيد الوعيد، كقوله تعالى:﴿ تبت يد أبي لهب وتب ما أغنى ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب﴾.[5]

• **قد:** هي حرف تفيد التحقيق والتأكيد بحيث تدخل على الفعل الماضي، مثال ذلك:" قد نجح المجتهد".

هنا نلاحظ أن ما جاء بعد حرف "قد" فعل ماضي، وعادة ما يأتي بعدها فعل مضارع، فإن جاء بعدها حرف مضارع فيختلف معناها فتصبح تفيد التشكيك.[6]

• **ضمير الفصل:** وهو ضمير يكون عادة منفصل، ويؤتى به للفصل بين الخبر والصفة، مثال ذلك نحو قولنا:" عمر هو صديقي"، فلو احتملنا وقلنا "عمر صديقي"، فهو هنا مبتدأ وخبر، والضمير "هو" استعمل في هذه الجملة للتأكيد، بحيث فصل بين المبتدأ والخبر.[7]

---

[1]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص33.

[2]- سورة البقرة: الآية 26.

[3]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص33.

[4]- سورة التوبة: الآية71.

[5]- سورة المسد: الآية1-3.

[6]- بكري شيخ أمين، راجع البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص64.

[7]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص33.

• **القسم:** يأتي القسم مع أحرفه المتمثلة في:"الباء،التاء،الواو"، يشتمل على ركنين أساسين هما:"جملة القسم وجملة جواب القسم"، مثال نحو قولنا:"والله، تالله، بالله".[1]

ذكر الخطيب "القزويني "بعض الاعتبارات المثبتة والمنفية مع التمثيل لها في كتابه لتوكيد الخبر، فقد جاء عبد "العزيز عتيق" لتوضيح تلك الاعتبارات التي تطرق إليها القزويني ،بخصوص مؤكدات الخبر التي ذكرناها سابقا، فكانت هذه من أبرز المؤكدات التي ساهمت في تأكيد الخبر،بحيث تمكن الطالب والمتلقي من فهم محتواه واستيعابه.

5) القول في الإنشاء عند القزويني:

قبل شروعنا في الحديث عن القول في الإنشاء عند القزويني، تجدر الإشارة إلى عدم استقرار مصطلح الإنشاء بصفه عامة، بحيث لم يتفق علماء العرب على مصطلح الإنشاء فلا نجد له ذكرا، لا عند البلاغيين ولا عند الفلاسفة الذين ساهموا بقسط وافر في التقسيمات البلاغية، وهذا ما يشير إلى عدم شيوع هذا المصطلح في تلك الفترة عند البلاغيين خصوصا، فقط كان مصطلح "الإنشاء" غائبا غيابا شبه تام من مؤلفتهم، فمنهم قلة نادرة من الذين استخدموا هذا المصطلح بمفهومه الذي استقر عليه ومن بينهم الشيخ نجم الدين الكاتبي القزويني، والمؤكد أنه هو الوحيد الذي استعمله من بين علماء تلك المرحلة استعمالا اصطلاحيا مدققا، ومن ثم تتابع المؤلفون بعد القزويني يشرحون الرسالة الشمسية من أمثال: قطب الدين محمود الرازي، ومحمد بن علي الجرجاني، ثم عند المتأخرين فلم يكن هناك مفهوم موحد للإنشاء بين العلماء من النحاة والبلاغيين، لأنهم لم يتفقوا على مسمى واحد للإنشاء، قد عبر القزويني عن مفهوم الإنشاء في مؤلفاته المشهورة بمصطلح آخر هو "الطلب"، بحيث صنف كتب علم المعاني تحت عنوان الإنشاء إلى كل ما لم يكن خبرا من الجمل المفيدة، ولذلك صار يعرف بباب الإنشاء الذي يعد أحد مباحث علم المعاني.

سوف نبحث في هذا الفصل كيف قام القزويني بناءا على المعايير السابقة بدراسة أنواع الإنشاء، بحيث قسمها حسب مراحل تطور الدرس البلاغي العربي خصوصا، والعلوم العربية عموما.

[1]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص35.

6) أنواع الإنشاء عند القزويني:

بدأ القزويني حديثه عن أنواع الإنشاء فقد قسمها لضربين: طلب وغير طلب، بحيث عرف الطلب أو ما يعرف بالإنشاء الطلبي بقوله :"هو الطلب الذي يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع تحصيل الحاصل وهو المقصود بالنظر هنا".[1]

* **أسلوب التمني عند القزويني:** أشار القزويني إلى أنواع الإنشاء الطلبي لقوله:"وأنواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له (ليت)، ولا يشترط في التمني الإمكان، تقول: ليت زيدا يجيء، وليت الشباب يعود، فإن اللفظ الأصلي الذي وضعه القزويني هو(ليت)، وقد يتمنى ب"هل" لقوله قائلا: "هل لي من شفيع؟، في مكان لا يعلم أنه لا شفيع له فيه لإبراز التمني في صوره الممكنة، وعليه قول تعالى حكاية عن الكفار:"فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا."[2]

قد يتمنى ب "لو"كقولك:" لو تأتيني فتحدثني "بالنصب، كما قد يتمنى ب"لعل" فتعطي حكم "ليت" نحو: "لعلي أحج فأزورك"، بالنصب.

يتلخص مما ذكرناه سابقا بأن اللفظ الأصلي عند القزويني هو "ليت"، وقد يتمنى عنده بألفاظ أخرى لغرض بلاغي مثل: "لعل"و"هل" وذلك لإبراز المتمني غير الممكن في صورة الممكن القريب والحصول لكمال العناية به[3]، وكذلك يتمنى ب"لو" عند تحقيق المتمني، بل تبعده ربما أكثر مما تبعد "ليت" حقيقة أو ادعاء.[4]

ذكر السكاكي في هذا الصدد بعض الحروف التي تفيد التنديم والتحضيض، وهي "هلا" و"ألا" الموضوعتين للتنديم والتحضيض مركبتين من "هل" و"لو" وأنهما حين تستخدم للماضي يتولد عنهما التنديم ،كقولك: "هلا أكرمت زيدا"،ومع المضارع يتولد عنهما التحضيض، نحو قولنا: "هلا تقوم."

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص 135.

[2]- المصدر نفسه، ص 135.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 57.

[4] - عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 183.

من خلال ما جاء به القزويني في مسألة أسلوب التمني، يمكن توضيحه بقول يحيى بن حمزة العلوي قائلا: "التمني هو عبارة عن أمر محبوب في المستقبل، والكلمة الموضوعة له هي "ليت" وحدها، وقد يتمنى ب"هل" و"لو" و"لعل[1]."

ما تقدم ذكره نستنتج أن للقزويني والسكاكي وهما من البلاغيين المتقدمين، لا نجد عندهم تعريفا يذكر للتمني، بحيث نجد أن السكاكي لا يكاد يشرع في الحديث عن التمني، بل أكثر من ذكر الأدوات، لقوله:" اعلم أن الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها، وأما "لو" و"هل" فإفادتهما هو معنى التمني[2]."

ولهذا اتبع القزويني نهج السكاكي في هذا التحديد، وقد أجمعوا على أن التمني أسلوب إنشائي طلبي، وهو بذلك تركيب يقيد فقط معنى التمني، ولا يخرج إلى معاني أخرى مجازية.

* **أسلوب الاستفهام عند القزويني:** انتقل القزويني إلى الحديث عن عنصر مهم ألا وهو الاستفهام، وقد عرض جميع ألفاظه الموضوعة له، ومن بينها ما هو حرف نحو:"هل" و"الهمزة" ومنها ما هو اسم نحو: "ما"، "من"، و"أي"، و"كم"، و"كيف"، و"أين"، و"أنى"، و"متى"، و"أيان"، فقد وضع "الهمزة" لطلب التصديق وباعتبارها تدخل على كلتا الجملتين الفعلية والاسمية بالإثبات والنفي، ولها الصدارة.[3]حيث تستعمل لطلب التصور والتصديق، تعتبر الأداة الوحيدة التي لا يتقدم عليها حرف عطف كما لا يقدم على غيرها، فهي حرف يأتي به

للاستخبار عن أمر،كقول القزويني بخصوص هذه الأداة:"فالهمزة لطلب التصديق، كقولك:"أقام زيد؟"،و"أزيد قائم" أو التصور كقولك: أدبس في الإناء أم عسل؟"، ولهذا لم

[1]- حمزة العلوي، الطراز المتضمن، ص 291.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 307.

[3]- بوعلام بن حمودة، مكاشف الكلام العربي (أسمائه، وحروفه، وأفعاله، وإعرابه، وجمله)، دار النعمان- الجزائر، ط1، ص 243.

يقبح"أزيد قائم؟".[1]ومنه نرى أن همزة الاستفهام يطلب بها معرفة مفرد و تسمى معرفة المفرد تصورا.

أما بخصوص **"هل"**فقد وضعها القزويني لطلب التصديق فحسب،كقولك: "هل قام زيد؟"و"هل عمر قاعد؟"، من خلال المثالين نسأل هنا عن نسبة القيام للأول والنجاح للثاني، ويكون جوابنا ب"نعم" أو "لا" لإفادتها لثبوت النسبة أو نفيها. فقد علل القزويني بأن أصل"هل" أن تكون كمعنى"قد"، ولكن تركوا الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام ولأنها لا تدخل على المنفي، فلا يقال: "قد لا يقوم زيد"، بل هي مخصوصة بدخولها على النسب المثبتة سواء كانت جملة اسمية أو فعلية، فقد قسم القزويني"هل"إلى نوعان هما: **"بسيطة ومركبة"**، بحيث عرف البسيطة بالتي يطلب بها وجود الشيء، كقولنا: "هل الحركة موجودة؟"، أما المركبة فقد عرفها بالتي يطلب بها وجود شيء لشيء، كقولنا: "هل الحركة دائمة؟".[2]إضافة إلى هذا التقسيم فقد بين لنا عبد العزيز عتيق من خلال كتابه "علم المعاني" توضيحا لتقسيمات أداة الاستفهام "هل" بحيث عرفها كما يلي:

أ_ **البسيطة:** هي التي يستفهم بها عن وجود شيء أو عدمه، نحو قولنا: هل يصدأ الذهب؟، فالمقصود من خلال هذا المثال هو ثبوت الصدى للذهب أو نفيه عنه، فلذلك يجاب بالإثبات ب"نعم" ويجاب بالنفي ب"لا".[3]

ب_ المركبة: وهي التي يستفهم بها لوجود الشيء لشيء أو عدمه نحو قولنا: هل نهر النيل يصب في البحر الأبيض؟ فالملاحظ هنا أن العلم بوجود نهر النيل لا شك فيه، ولكن المجهول عنه والمطلوب معرفته هو ثبوت صبه في البحر ونفيه عنه، وهنا تكون الإجابة عنه في الإثبات ب"نعم" وفي النفي ب"لا".[4]

جعل القزويني بقيه أدوات الاستفهام موضوعة للتصور فقط، وهي: "ما، من، متى، أيان، كم، كيف، أين، أي...".

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص 136.

[2]- القزويني، الإيضاح، ص 137.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 92.

[4]- المرجع نفسه، ص 93.

_ **ما:** ما يطلب به إما شرح الاسم ،كقولنا: ما العنقاء؟، وأما ماهية المسمى، كقولنا: ما الحركة؟.

في ضوء ما درسنا نستنتج بأن "ما" توضع للاستفهام لغير العقلاء، ويتضح لنا أن"ما" يطلب بها لإيضاح الاسم مع بيان حقيقة المسمى أو الصفة فقط، فقد استدل القزويني حديثه بقول السكاكي:" يسأل ب"ما"الجنس تقول: ما عندك؟،أي أجناس الأشياء عندك؟، ويكون جوابه: "إنسان أو فرس أو كتاب، وكذلك تقول: ما الكلمة؟ وما الكلام؟".

يتضح أن السكاكي يدخل عنده في السؤال بما عن الجنس، أي السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة؟ يعني أي أجناس الألفاظ هي؟ وجوابه يكون إنها لفظ مفرد موضوع.

_ **من:** اتخذ القزويني قول السكاكي دليلا على مفهومها بأنها السؤال عن الجنس من ذوي العلم، وعندما تقول من جبريل؟ بمعنى: أبشر هو، أم ملك، أم جني، وكذا من إبليس؟ ومن فلان؟ وإذا قيل من فلان، فيجاب ب"زيد" ومما يفيد التشخيص، ولا نسلم صحة الجواب نحو:" بشر أو جني" كما قد عرفها أحمد الهاشمي:" بأنها موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين العقلاء، كقولك: من فتح مصر[1]، وفي قولنا: من هذا ؟ هذا محمد أو علي مثلا، كما يمكن ذكر الصفة المسؤولة عنه كقولنا عن جواب السؤال السابق: من هذا؟ وجوابه: هذا معلم أو طبيب أو صديق مثلا.

تطرق القزويني إلى عرض بقية الألفاظ التي توضع للتصور فقط، وهي: أي، كم، كيف، أين، أنى، "متى وأيان."

_ **أي:** عرفها بأنها تستعمل للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، كقول قائل: "عندي ثياب"، فتقول أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفا يميزها عن ما يشاركها في الثوبة، حيث أعطى أحمد الهاشمي دليلا عن هذا الحرف "أي" مستشهدا به قول تعالى:" أي الفريقين خير مقاما؟"[2] فيقصد ب"أي" في هذه الآية الكريمة ب: نحن أم أصحاب محمد، فنلاحظ أنها تطلب تعيين شيء وتصلح للعاقل.

_**كم:** جعلها للسؤال عن العدد، وإذا قلت: كم درهما لك؟ وكم رجلا رأيت؟ وكأنك قلت:

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر في علم المعاني، ص 65.

[2]- سورة مريم: الآية 73.

أعشرون أم ثلاثين أم كذا وكذا، وتقول:كم دراهمك وكم مالك؟[1] كما وضعها أحمد الهاشمي للاستفهام ويطلب بها تعيين عدد مبهم، كقوله تعالى: "كم لبثتم"[2]، وأيضا كم تلميذا في الصف؟ فنلاحظ أن "كم" يستفهم بها عدد مبهم يراد تعيينه.

_ **كيف:** وضعها للاستفهام عن الحال إذا قيل: كيف زيد؟ فيكون جوابه سقيم أو مشغول أو فارغ، ومن أمثلته أيضا نحو قولنا: كيف ذهبتم؟ أو كيف هو أحمد؟ فيكون جوابه صحيح أو حزين أو فرحان وما أشبه ذلك[3]، من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن الأداة "كيف" تسأل وتستفهم بها تعيين الحال.

_ **أين**: عرفها القزويني بأنها تستعمل للسؤال عن المكان، إذا قيل: "أين زيد؟" فجوابه يكون:في الدار أو في المسجد أو في السوق... ، ومن أمثلته أيضا كقولنا:"أين الطبيب؟" ويكون جوابه في المستشفى أو في عيادته مثلا نحو قولنا أيضا:"أين شركاؤكم؟" فالملاحظ من هذه الأمثلة أن الأداة "أين" يطلب بها تعيين المكان.

_ **أنى**: قد اتخذها لمعان كثيرة بحيث تستعمل تارة بمنى "كيف"، لقوله تعالى:"فاتوا حرثكم أنى شئتم"،أي:

كيف شئتم، وأخرى بمعنى"من أين" ولقوله تعالى:"أنى لك هذا" أي :من أين لك هذا؟.

أوضحها عبد العزيز عتيق لقوله: أن الأداة "أنى" تأتي لمعان عدة، وأنها تستعمل تارة بمعنى "كيف" نحو قولنا "أنى" يتوقع المرء النجاح في عمله وهو لا يعمل له، وتارة تستعمل بمعنى "من أين" نحو: "أنى لك هذا؟" وتارة تستعمل بمعنى "متى"أنى جئت؟ وأنى تجيء؟.

أما الأداتين **"متى" و"أيان"**: فقد استعملهما للسؤال عن الزمان، إذا قيل: متى جئت ؟ وأيان جئت؟، قيل يوم الجمعة أو يوم الخميس، أو شهر كذا، أو سنة كذا، وعن علي بن

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص 139.

[2]- سورة الكهف، الآية 19.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 95.

عيسى الربيعي: أن "أيان" تستعمل في مواضع التفخيم كقوله تعالى:﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾، ويمكن أن نأخذ مثالا عن ذلك :"زرني أنى شئت"، وتعني متى شئت.

في هذا الصدد، قد صرح أحمد الهاشمي بأن الأداة **"متى"** موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو مستقبلا، نحو :"متى نحضى بالاستقلال"، وأما بخصوص الأداة **"أيان"** فتكون موضوعة للاستفهام أيضا ويسأل بها عن الزمان المستقبل خاصة، وأكثر ما تكون في مواضع التفخيم و التهويل دون غيره.

خروج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى عند القزويني: قد أشار القزويني إلى بعض الألفاظ التي قد يخرج إليها الاستفهام بحسب ما يناسب المقام، ولا يمكن حصرها لذا نكتفي بذكر الأهم منها فيما يلي:

1_**الاستبطاء:** عليه قوله تعالى:﴿حتى يقول الرسول واللذين أمنوا معه متى نصر الله﴾، ومنه صرح عبد العزيز عتيق بأن "الاستبطاء" عبارة عن عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتصرا، ولهذا يخرج عن معنى الاستفهام للدلالة على بعد زمن الإجابة عن بعد زمن السؤال وهذا ما يستلزم الاستبطاء، ومن أمثلته ذلك لقولك لمخاطب دعوته فأبطأ في الإجابة: "كم دعوتك"، وفي هذا المثال لا يراد فيه الاستفهام عن عدد مرات الدعوة وإنما المراد أن تكرر الدعوة قد باعد بين زمن الإجابة وزمن السؤال، ويكون في ذلك إبطاء، ودليل عليه استجابة للدعوة المتكررة.[1]

2)التعجب: استدل القزويني بقوله تعالى:﴿ مالي لا أرى الهدهد.﴾[2]، والغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأن الهدهد لا يغيب عن سليمان عليه السلام إلا بإذنه، وعندما لم يبصره تعجب من عدم رؤيته ومن حال نفسه، والمتعجب منه في الحقيقة هو غيبة الهدهد من غير إذن، ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب بسبب عدم رؤيته ولهذا يستلزم الجهل، لأن الجهل بسبب

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 101.

[2]- سورة النمل: الآية 20.

عدم الرؤية يستلزم التعجب، فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن التعجب عبارة عن انفعال قائم على الإعجاب سلبا أو إيجابا، [1]وكقولنا: "يا له من منظر جميل!".

3) الوعيد: فقد اتخذه دليل لقوله تعالى:﴿ألم نهلك الأولين﴾[2]،وقد سماه بعض البلاغيين بالتهديد وذلك نحو قولك لمن يسيء الأدب: "ألم أؤدب فلانا؟"، إذا كان المخاطب عالما لذلك، ومنه يفهم معنى الوعيد والتهديد والتخويف، ولا يحمل الكلام على الاستفهام الحقيقي،[3] وكقوله تعالى:﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾.[4]

4) الأمر: قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى الأمر، نحو قوله تعالى:﴿فهل انتم مسلمون﴾،[5]، بمعنى: أسلموا، وكذلك لقوله تعالى: ﴿ فهل انتم منتهون﴾، بمعنى انتهوا.

5) التقرير: أوضحه القزويني على أن يشترط في الهمزة وإن يليها المقرر به، كقولك:"أفعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، وكذلك:"أنت فعلت؟"، إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل.[6]

منه أن التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده، على أن يكون مقرر به تاليا بهمزة الاستفهام، ومثال التقرير بالهمزة، قوله تعالى:"أغير الله تدعون؟".[7]

مثل القزويني لهذا الصدد بمثال لقوله:"أزيد ضربت"، وهنا إن أردت أن تقرره بأن مضروبه زيد.

---

[1]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص 81.

[2]- سورة المرسلات: الآية 16.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 105.

[4]- سورة الفجر: الآية 06.

[5]- سورة هود: الآية 14

[6]- القزويني، الإيضاح، ص 141.

[7]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص 78.

6)التهكم: مثلها القزويني نحو قوله تعالى:﴿ أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد أبائنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾، يتضح لنا أن معنى التهكم هو عبارة عن السخرية و الاستهزاء وذلك لعدم المبالاة بالمستهزئ أو المتهكم به، ومن خلال هذه الآية الكريمة قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على المعنى، وذلك أن القصد هنا هو الاستخفاء بشأن شعيب في صلاته التي يلازمها، ولكثرته على الصلاة،كان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا عليه، فقد قصدوا بسؤالهم السخرية و التهكم، فلا حقيقة للاستفهام.

7)التحقير: ذكره القزويني في مثالين وهما:من هذا؟ وما هذا؟ ويقصد من خلال هذين المثالين هو تصغير شأن المسؤول عنه، مع معرفة المتكلم به،كقولنا"من هذا ؟ والعلاقة أن المحتقر من شأنه أن يجهل لعدم الاهتمام به، فيسأل عنه باحتقار، ولذلك يصح لغير العاقل نحو قولنا: ما هذا؟.

هو تصغير الشيء أي شيء حقير وقليل وتهوين الشيء.

8)الاستبعاد: فقد استدل قوله من القران الكريم نحو:﴿أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين * ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾[1]، فالملاحظ أن الاستبعاد هنا هو نوع من الاستفهام الذي يستبعد مضمون كلامه في الوقوع وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، ومن خلال الآية الكريمة فإن السائل يستبعد المسؤول عنه حسا ومعنى ، ولا تستفهم به، لأن الله تعالى استبعد عنهم الهداية والذكرى،حتى بعد مجيء الرسول الكريم وبين لهم طريق الحق، لكنهم تولوا عنه، ومن هنا يمكننا القول أن الاستبعاد والتعجب ، يمكن أن يجتمعان في الاستفهام المجازي.[2]

نستنتج من خلال ما سبق أن غرض القزويني من أسلوب الاستفهام هو إبراز أهميته ليس من كونه ظاهرة لغوية فحسب، بل باعتباره ظاهرة بلاغية تستعمل للدلالة على أعراض

[1]- سورة الدخان: الآية: 13- 14.

[2] - محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 299.

ومعاني جانبية التي تستفاد من سياق الكلام، فقد قدم دراسة شاملة حول هذا الموضوع نظرا لهذه المعاني التي يخرج إليها الاستفهام.

*** أسلوب الأمر عند القزويني:**

تناول القزويني نوع آخر من أنواع الإنشاء الطلبي ألا وهو الأمر، وصرح بقوله: «من أنواع الإنشاء الأمر، والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام نحو قول:"ليحضر زيد"، وغيرها نحو:"أكرم عمرا"، "ورويدا بكرا"، موضوعة لطلب الفعل استعلاء، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة».[1]

أورد القزويني صيغ (افعل لتفعل...)، على طلب الفعل الاستعلاء بمقتضى الوضع اللغوي، واعتبره الأظهر لأنه ظاهر من الطلب إلى جانب إغفاله لتعريف الأمر، كما تطرق بعض البلاغيين بتعريفهم لأسلوب الأمر ومن بينهم

"السكاكي" بقوله: « والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، لينزل، وانزل، وصه، على سبيل الاستعلاء».[2]

من خلال هذا القول يتضح أن الأمر في معناه الاصطلاحي: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، حيث يشترك فيه أن يصدر وجوبا ممن هو أعلى درجة أو مقاما، لمن هو أدنى منه ليكون الأمر حقيقة جاريا على مقتضى العادة في التواصل.[3]

وضع "محمد طاهر اللادقي" تعريفا اصطلاحيا خاصا بالأمر، بقوله:« الأمر هو طلب حصول الفعل من جهة أعلى على وجه الإلزام»، وبين أن له أربع صيغ وهي:

- **فعل الأمر:** نحو قولنا:"أكرم أباك وأمك".
- **المضارع المقرون بلام الأمر:** نحو قولنا:" لتكن على حذر من النمام"

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص145.

[2]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص67.

[3]- المرجع نفسه، ص68.

- **المصدر النائب عن الفعل الأمر:** كقولنا:"صبرا على الشدائد".
- **اسم فعل الأمر:** نحو قولنا:"هاك الكتاب فأقرأ".[1]

إن تأملنا على هذه الأمثلة نجدها تشمل على طلب حصول الشيء، لم يكن حاصل وقت الطلب على وجه الإلزام.

* **خروج أسلوب الأمر من معناه الأصلي:** أورد القزويني بعض صيغ الأمر التي تخرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى، تفهم من سياق الكلام ومن بينها:

- **الإباحة:** استدلها القزويني بقوله:« جالس الحسن، إبن سيرين».[2]

تتحقق الإباحة حين يتوهم المخاطب أن الفعل محضور عليه، فيكون الأمر إذن له بالفعل ولا حرج عليه في الترك.

نحو قولنا:" اجلس كما تشاء".[3]

- **التهديد:** صرحها القزويني ،كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدبه: «أشتم مولاك»[4]، وعليه قوله تعالى:﴿اعملوا ما شئتم﴾.[5]

يتحقق أمر التهديد باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه، كما سماه "ابن فارس" بالوعيد.[6]

مثال ذلك تقول مهددا لمن يخالفون ولا يستمعون:" اعملوا ما شئتم"، من خلال هذا المثال نجد أن الأمر جاء فيه بقصد التهديد والتخويف.[1]

---

[1]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص ص 52 - 53.

[2]- القزويني، الإيضاح، ص145.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص79.

[4]- القزويني، الإيضاح، ص146.

[5]- سورة فصلت، الآية 40.

[6]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني ص80 .

•**التعجيز:** يقصد بالتعجيز طلب أمر لا يقدر عليه المخاطب ويدعى أنه يقدر عليه، لإظهار عجزه.

مثال ذلك، عندما تقول لشخص توفي أبوه: "سل أباك حقيقة الأمر".

إن تأملنا في هذا المثال نجد أن الأمر جاء بقصد التعجيز.[2]

•**التسخير:** يقصد بالتسخير جعل الشيء مسخرا ومذللا، لمن أمره به، ويمكن القول أن معنى التسخير عبارة عن نوع من التهكم والتكوين والاستهزاء[3]، نحو قوله تعالى:﴿ كونوا قردة خسئين﴾.[4]

يتضح لنا في هذه الآية عن وجود قدرة الله التي تسلطت عليهم فحولتهم من أناس إلى قردة دون أن يكون لهم يد فيما حل بهم.

• **الإهانة:** فقد استدل القزويني بقوله تعالى:﴿ كونوا حجارة أو حديدا﴾[5]، وقوله تعالى:﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾[6]، فمعنى الإهانة في هاتان الآيتان الكريمتين توجيه الأمر إلى المخاطب بغرض من استصغاره والإقلال من شأنه.[7]

• **التسوية:** هو غرض من أغراض الأمر البلاغية، وذكر القزويني [8]، قوله تعالى:﴿أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم﴾[9].

منه يتضح أن معنى التسوية في الآية الأولى يكون بالتوهم أن الإنفاق جاء طوعا وذلك من جانب المأمورين، وهو أرجح من أن يقبل من الإنفاق كرها، وذلك تكون التسوية بينهما في

---

[1]- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص51 .

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 70.

[3]- المرجع نفسه ، ص71 .

[4]- سورة الأعراف، الآية 166.

[5]- سورة الإسراء، الآية 50 .

[6]- سورة الدخان، الآية 40.

[7]- القزويني، الإيضاح، ص146.

[8]- المصدر نفسه، ص146.

[9]- سورة التوبة، الآية 53.

عدم القبول، أما الآية الثانية فلا يراد منها الإنفاق أو الصبر، وإنما يراد به التسوية بين الأمرين.

• **الدعاء:** يقصد معنى الدعاء بالطلب على سبيل الاستغاثة والعفو والرحمة، وكما سماه "إبن فارس""بالمسألة" لأنه يكون بكل صيغ للأمر، فيخاطب به الأدنى من هو أعلى منه شأنا ومنزلة.[1]

عرفه القزويني على أنه إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع[2]، نحو قوله تعالى:﴿ رب اغفر لي و لوالدي﴾.

هذه كانت من أبرز الأغراض البلاغية التي خرج إليها الأمر، من خلال كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة" للقزويني، وأن هذه الصيغ قد تخرج منعناها الأصلي إلى معان أخرى مجازية، وتستفاد من سياق الكلام وحال المخاطب والظروف المحيطة به، لقول القزويني:« صيغة الأمر قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام».

*** أسلوب النهي عند القزويني:**

اتبع القزويني نهج "السكاكي"، وكتب:«أن النهي، له حرف واحد، وهو "لا" الجازمة، في قولك "لا تفعل "، وهو كالأمر في الاستعلاء»[3]، يرجع ذلك إلى عدم تعريف كل من" السكاكي"و"القزويني" للنهي، إلى اعتباره في رأيهما يبدو نقيض الأمر، وأنه لا يحتاج إلى تعريف، فإن كان الأمر هو طلب الفعل، فإن النهي هو طلب الكف والمنع.

من خلال قول" القزويني" يتضح لنا أن النهي يتحقق بلفظ الصيغة الواحدة، التي يتحقق بها فعل النهي وهي:"لا تفعل".[4]

• **خروج النهي من معناه الأصلي في كتاب الإيضاح للقزويني:** تخرج هذه الصيغة من معناها الأصلي إلى معان أخرى مجازية، ويستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، لقول

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 77.

[2]- المرجع نفسه، ص 146.

[3]- القزويني، الإيضاح، ص242.

[4]- الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص ص71-72.

القزويني:« وقد يستعمل النهي في غير طلب الكف أو الترك»[1]، من بين الصيغ التي ذكرها القزويني في كتابه نذكرها على الوجه الآتي:

• **التهديد:** استدل به بمثال:" كقولك لعبد لا يمتثل أمرك: بمعنى لا تمتثل أمري"[2]، يقصد معنى التهديد، عندما يكون المتكلم قاصدا من هو دونه قدرا ومنزلة، مثال ذلك:"لا تكف عن أذى غيرك"، من هنا يمكن القول أن"التهديد" هو غرض بلاغي يفيد النهي.[3]

لعل أهم ما نستخلصه أن أسلوب النهي له صيغة واحدة حسب ما اتفق عليه علماء البلاغة العربية، وما هو موجود في جل المؤلفات العربية وهي:" المضارع المقرون بلا الناهية"، وهذا ما يميزه عن غيره من الأساليب، بانفراده بصيغة واحدة، وذلك حسب المواقف والأحوال أثناء الكلام.[4]

*** أسلوب النداء عند القزويني:**

القزويني من جهته لا يكاد يشرع في الحديث عن النداء، بل أشار إلى بعض صيغ بلاغية أخرى التي يصحب هذا الأسلوب، بقوله:« وقد تستعمل صيغته في غير منعاه كالإغراء، في قولك، لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم... والاختصاص في قولهم أنا افعل كذا، أيها الرجل، واغفر اللهم لنا أيتها العصابة، أي متخصصا من بين الرجال...»[5]، فالملاحظ أن النداء أسلوب إنشائي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان جانبية يستفاد من الكلام، كالإغراء، والاختصاص التي ذكرها القزويني في كتابه.

•**الإغراء:** صرح له بمثال: في قولك لمن أقبل يتظلم:"يا مظلوم".[6]

---

[1]- القزويني، الإيضاح، ص146.

[2]- المرجع نفسه، ص147.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص88.

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ص77.

[5]- القزويني، الإيضاح، ص148.

[6]- المصدر نفسه، ص 148.

معنى النداء هنا هو الإغراء وغرضه الترغيب، مثل قولنا:" يا شجاع أقدم"، ونقوله لمن نجده مترددا في منازلة العدو، ولهذا مراده هو الإغراء.

• **الاختصاص:** أوضحه القزويني بمثال نحو قول: "أنا أفعل كذا أيها الرجل،...واغفر اللهم لنا "أيتها العصابة،أي متخصصا من بين الرجال...".[1]

يراد بالاختصاص تخصيص حكم علق بضمير اسم ظاهر، وصورته صورة المنادى أو المعرف (بال)، أو

بالإضافة، ونحو قولنا: "نحن العلماء ورثة الأنبياء"، ويكون الاختصاص بأمرين هما:

- **إما للتفاخر:** نحو قولنا: "أنا أكرم الضيف أيها الرجل".

- **إما للتواضع:** نحو قولنا: "أنا الفقير المسكين أيها الرجل".[2]

فالإغراء و الاختصاص من بين أهم الأغراض البلاغية للنداء التي ذكرها القزويني في كتابه الإيضاح، ولم يعطى القزويني أهمية بالغة لمفهوم النداء، بل صاحب في هذا الأسلوب بذكر صيغه البلاغية فقط، التي تخرج عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية، تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

اختتم القزويني حديثه عن الخبر الذي يقع موضع الإنشاء، وصنفه ضمن أغراض كثيرة كما بينها، لقوله: « يقع الخبر موقع الإنشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه كما مر، والدعاء بصيغة الأمر من البليغ يحتمل الوجهين، أو للاحتراز عن صورة الأمر،أو لحمل المخاطب على المطلوب...».[3]

من خلال هذا المفهوم نرى أن "أحمد الهاشمي" في كتابه "جواهر البلاغة"، تطرق إلى وضع الخبر موضع الإنشاء حيث ذكر فيه أغراض كثيرة، ونذكر أهمها على الوجه الآتي:

---

[1]- المصدر نفسه، ص147.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص42.

[3]- القزويني، الإيضاح، ص:148.

• **التفاؤل:** نحو قولنا: "هداك الله لصالح الأعمال"، يقصد من خلال هذا المثال كأن الهداية حصلت بالفعل، فأخبر عنها.

• **الاحتراز:** ذلك تكون صورة الأمر تأدبا واحترام، نحو ذلك:"رحم الله فلانا".

كقولنا أيضا: "ينظر في أمري ويقضي حاجتي"، ويقصد به الدعاء بصيغة الماضي.

• **التنبيه:** نحو قول الأمير مولي لجنده: "تأخذون بنواصيهم وتنزلونهم من صياصيهم"، وهذا ما يقصد به حمل المخاطب على المطلوب.

• **إظهار الرغبة:** نحو قولك في غائب:"رزقني الله لقاءه".[1]

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا، بخصوص أقسام الإنشاء التي ذكرها القزويني في كتابه الإيضاح، نجده لم يولي أهمية بالغة للإنشاء غير الطلبي، لأن أنواعه أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، ودليل ذلك قول القزويني:« ما ذكرناه في الأبواب الخمسة السابقة ليس كله مختصا بالخبر، بل كثير منه حكم الإنشاء فيه حكم الخبر».

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص73.

خاتمة

توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- علم المعاني قسم من علم البلاغة التي تعرف به أحوال اللفظ العربي، والذي يطابق اقتضاء الحال فهو الأساس الأول لعلوم البلاغة.

- الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، بدون اعتبار عن خصوص المخبر أو الخبر.

- الأصل في الخبر أن يلقي لأحد الغرضين:

١- إما لإفادة المخاطب للحكم الذي تضمنته الجملة،إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر".

٢- إما لإفادة المخاطب أن المتكلم عالم للحكم، ويسمى هذا النوع "لازم الفائدة".

- قد يخرج الخبر عن الغرضين الأساسين إلى معان أخرى منها: إظهار الاسترحام، وإظهار الضعف، إظهار الفرح، التحسر...إلخ.

- ينقسم الخبر حسب حال المخاطب إلى ثلاثة أنواع:

* إذا كان المخاطب خالي الذهن يسمى الخبر"ابتدائيا".

* إذا كان المخاطب مترددا في مضمون الخبر ،يسمى الخبر "طلبيا".

* إذا كان المخاطب منكرا في مضمون الخبر، يسمى الخبر "إنكاريا".

- تشمل الوسائل البلاغية في العربية: النواسخ، ضمائر الفصل، نونا التوكيد، القسم...إلخ، للتقرير والتمكين الذي يتعلق بالإسناد في الجملة العربية، فإن التوكيد تحصين للكلام إذ لا يقوم كلام بدون إسناد.

- حدد" القزويني" بعض الاعتبارات التي تساهم في تأكيد الأسلوب الخبري، وتمكن الطالب والمتلقي من فهمه واستيعابه.

- الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته، بخلاف الخبر.

- اتبع "القزويني" نهج "البلاغيين" الذين قسموا الإنشاء لنوعين هما:

أ - الإنشاء الطلبي: هو ما يستلزم مطلوبا ليس حاصل وقت الطلب، وهو خمس أنواع:" الأمر، الاستفهام، التمني، النهي، النداء".

ب - الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستلزم مطلوبا ليس وقت الطلب، ويتمثل في خمسة صيغ:"التعجب، صيغ المدح والذم، صيغ العقود،أفعال الرجاء، القسم".

- لم يولي "القزويني" أهمية بالغة للإنشاء غير الطلبي، وذلك لكون أكثر أنواعه أخبار نقلت إلى معاني الإنشاء.

- يعد "كتاب الإيضاح" للقزويني، من أهم الكتب البلاغية التي تناولت كل أصناف التراكيب البلاغية.

تعد البلاغة إحدى الموضوعات التي لها مكانة عالية ومرتبة رفيعة بين العلوم اللغوية، وذلك نظرا لعلومها العديدة وموضوعاتها المتنوعة، ولكونها تأدية المعنى الجليل الواضح بعبارة صحيحة وفصيحة المأخوذة من كلام العرب، وذلك أن كل الدارسين في البلاغة العربية اتفقوا على أنها وصف للكلام والمتكلم، أو ما يسمى ببلاغة الكلام والمتكلم.

تعرف علوم البلاغة بأحوال اللفظ العربي، ونجد أن "السكاكي" قد قسمها إلى ثلاثة أركان أساسية وهي: (علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع)، ومن العلماء الذين جاءوا بعد السكاكي لتقسيم كتبهم وفق هذه العلوم من بينهم "القزويني" في كتابه الذي سماه "تلخيص المفتاح والإيضاح" في علوم البلاغة، ونحن سوف يكون تركيزنا حول دراسة علم المعاني لأنه منبع موضوع بحثنا.

يعد علم المعاني أحد أقسام البلاغة العربية التي أولاه الدارسون اهتماما بالغا، بما لها من أثر مباشر على المعنى المراد إيصاله للمتلقي، حيث يتفرع عنه مباحث عديدة ومهمة منها مبحث "الخبر والإنشاء"، وهو المبحث الذي سوف نتطرق إليه في موضوعنا هذا المرسوم ب:"الخبر والإنشاء عند "القزويني" في كتابه الإيضاح، ومنه سوف نطرح فئة من التساؤلات التالية:

- فيما تتمثل ظاهرتي الخبر والإنشاء عند البلاغيين؟
- وكيف تجسدت في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني؟

استهللنا بحثنا بمقدمة، ثم فصل نظري حددنا فيه مدلول المصطلحات، وفصل تطبيقي تناولنا فيه الخبر والإنشاء في كتاب الإيضاح، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، اعتمدنا في بحثنا على منهج وصفي تحليلي لأنه الأنسب لموضوع بحثنا، تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم الخبر: لغة واصطلاحا، وأغراضه البلاغية والبحث في أضرب الخبر ومؤكداته لدى البلاغيين، وبعد ذلك تناولنا مفهوم الإنشاء مع ذكر أقسامه، والبحث عن أغراض صيغة في كل قسم، وأغراض

كل الصيغ التي فيه، أما في الفصل التطبيقي تطرقنا فيه إلى الدراسة التحليلية للمدونة المتمثلة في بلاغة الخبر والإنشاء في كتاب الإيضاح للقزويني، فبدأنا بتقديم تعريف المؤلف، مع تقديم المدونة، واستخرجنا أهم الأساليب التي تطرق إليها القزويني في كتابه، وحللنا الظاهرة وفق ما درسناه في الكتب البلاغية، واعتمدنا قي بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ، أهمها: كتاب (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، وكتاب (مدخل إلى علوم البلاغة) ليوسف أبو العدوس، وكتاب (علم المعاني في البلاغة العربية) لعبد العزيز عتيق، وكتاب (أصول الكلام في علم المعاني) للدكتور الوارث الحسن، وهذا بالإضافة إلى بعض المعاجم والدراسات.

واجهتنا بعض الصعوبات أهمها ضيق الوقت، لم نتمكن من الإلمام أكثر في القضايا المهمة في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني، كذلك كون اللغة التي كتب بها القزويني هي لغة بعيدة عنا، إذ صعب علينا الإلمام بكل القضايا التي تناولها، ولعل أهم ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو الاهتمام بالتراث البلاغي، ومعرفة أركانه وأساسه وهذا من جهة، ومن جهة أخرى حب المزيد من المعلومات على هذا القسم من الكلام، كما لنا رغبة في الوقوف على باب من أبواب علم المعاني.

وفي الأخير نرجو أننا وفقنا في بحثنا ولو بقليل، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

القرآن الكريم

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة مادة "خبر"، دار الجيل- بيروت، جزء 3، المجلد1.

2- إبن منظور ، معجم لسان العرب، مادة "خبر"، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط4.

3- الجرجاني أمام القاضي عبد الجبار، نحو رؤية جديدة في قضايا اللغة لدى الجرجاني، التنوير الطباعة والتوزيع والنشر، بيروت_لبنان، ط1.

4- حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في الطبقات اللغويين والنحاة ،ط2، دار الفكر، د.بلد، 1979م.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول، ط1، 2000.

6- الشيخ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان ،البديع)، المكتبة العصرية، صيدا- بيبروت،ط1.

7- الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة- مصر (د ط)، 2008.

المراجع:

1_ أبي الفرج قدامة بن جعفر، الكاتب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في (علم المعاني، البيان، البديع)، دار الجيل، بيروت، ط.ج،2002 .

3- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت- لبنان، 2000.

4- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.

5- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، (علم المعاني)، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط6، 1999.

6- بوعلام بن حمودة، مكاشف الكلام العربي (أسمائه، وحروفه، وأفعاله، وإعرابه، وجمله)، دار النعمان_ الجزائر، د ط.2013.

7- حسين طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي،94 شارع عباس العقاد، مدينة النصر القاهرة، ط1.

8- سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، دار الفكر للنشر، بيروت، ط1، 1411.

9- الشريف مريبعي، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني onps، المطبوعات المدرسية 2، 2016.

10- صباح عبيد دراز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط2007،1.

11- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، ط1، 1985.

12- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، ط5، 2001.

13_عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط4، 2001.

14- فضل حسان عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2004.

15- محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس _ لبنان، ط1، 2003.

16_ محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1983.

17- محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، (المعاني، البيان، البديع)، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت.

18- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2007.

19- محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002 .

20- محمود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2005. 21- مسعود بودوخة، البلاغة العربية وعلومها، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018.

22- الوارث الحسن، كتاب أصول الكلام في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1.

23- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية مصر، ج1، 1914.

24- يوسف أبو العدوس، البلاغة و الأسلوبية (مقدمات عامة)، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن، ط1،2007.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمـــــة: ..... أ
الفصل الأول: مفهوم الخبر عند البلاغيين 3
I- الخبر عند البلاغيين 3
1) مفهوم الخبر 3
أ) لغة 3
ب) اصطلاحا 3
2) أغراض الخبر 7
3) أضرب الخبر 14
أ) الخبر الابتدائي 15
ب) الخبر الطلبي 16
ج) الخبر الإنكاري 16
4) مؤكدات الخبر 17
أ) ما يدخل على الجملة الاسمية 18
ب) ما يدخل على الجملة الفعلية 19
ج) ما يدخل على كلتا الجملتين الاسمية والفعلية 20
5) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر 22
II- الإنشاء عند البلاغيين 24
1) مفهوم الإنشاء 24
أ) لغة 24
ب) اصطلاحا 25
2) أقسام الأساليب الإنشائية 26
أ) الإنشاء الطلبي 26
•أساليبه 27
_أسلوب الأمر 27
_أسلوب النهي 30
_ أسلوب الاستفهام 31
_أسلوب التمني 36
_أسلوب النداء 38
ب) الإنشاء غير الطلبي 40
_صيغ المدح والذم 41
_ صيغ العقود 41
_ صيغ التعجب 41
_ صيغ الرجاء 42

فهرس الموضوعات

• الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي 42
الفصل الثاني: بلاغة الخبر والإنشاء عند القزويني 43
*تقديم المؤلف 43
*تقديم المدونة في كتاب الإيضاح للقزويني 44
1) حقيقة الخبر عند القزويني 45
2) القول في أحوال الإسناد الخبري 50
3) أضرب الخبر عند القزويني 51
4) مؤكدات الخبر عند القزويني 54
5) القول في الإنشاء عند القزويني 57
6) أنواع الإنشاء عند القزويني 58
*أسلوب التمني عند القزويني 58
*أسلوب الاستفهام عند القزويني 59
*أسلوب الأمر عند القزويني 66
*أسلوب النهي عند القزويني 69
*أسلوب النداء عند القزويني 70
خاتمـــــــــة 73

الملخص

درس الخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة"، مفهومي الخبر والإنشاء، قام بتقسيم كل عنصر منهما إلى أركان وفقا لتصنيف البلاغيين، حيث ذكر مفهوم الخبر وأهدافه البلاغية الأساسية، وأشار أيضا إلى خروج الخبر عن أهدافه الأساسية ليشمل معاني أخرى، كذلك قام بتصنيف الخبر إلى ثلاثة أنواع وفقا لحال المخاطب، كما ذكر بعض الاعتبارات التي تسهم في تأكيد الأسلوب الخبري، وقام بتقسيم الإنشاء إلى نوعين: الطلبي وغير الطلبي، وذكر فروع الإنشاء وصيغه، وتناول أيضا خروج فروع الإنشاء للتعبير عن معان إستعارية.

الكلمات الافتتاحية: علم البلاغة، الخبر، الإنشاء، أغراض، صيغ، الاعتبارات، التقسيم.

Résumé:

Dans son livre intitulé (l'explication des sciences de l'éloquence) , le célèbre prédicateur al-Qazwini a étudié les concepts de la nouvelle (al-khabar) et de la composition (al-incha'), chacun de ces éléments a été devisé en piliers selon la classification des rhétoriciens, où il a été mentionné le concept de la nouvelle ainsi que ses objectifs rhétoriques primaires , il a également examiné les situation où la nouvelle peut dépasser ses objectifs primaires pour englober d'autre significations, la nouvelle a été divisée en trois types selon la situation du destinataire, Al-Qazwini a également abordé certaines considérations qui contribuent à renforcer le style narratif, Quant à la composition, il été classé en deux types: demandant et non-demandant, en mentionnant les catégories de la composition et leurs formes, il a également exploré la manière dont les déférentes catégories de la composition peuvent être utilisées pour exprimer des significations figuratives.

les mots-clés: science de l'éloquence, la nouvelle, la composition, objectifs, formes, considérations, la classification.